Buḥūth Online
مجلة محكمة تصدر إلكترونيا

وحدة النشر العلمي

بحوث

مجلة علمية محكمة

العلوم الإنسانية والإجتماعية

المجلد 2 العدد الأول - يناير2022

ISSN 2735-4822 (Online) \ ISSN 2735-4814 (print)

رئيس التحرير
أ.د/ أميرة أحمد يوسف
أستاذ النحو والصرف-قسم اللغة العربية
عميد كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
جامعة عين شمس

نائب رئيس التحرير
أ.د/ حنان محمد الشاعر
أستاذ تكنولوجيا التعليم-قسم تكنولوجيا التعليم والمعلومات
وكيل كلية البنات للدراسات العليا والبحوث
جامعة عين شمس

مدير التحرير
د. أسماء كمال عبدالوهاب عابدين
مدرس علم النفس
كلية البنات جامعة عين شمس

مسئول الرفع الإلكتروني:
م.م/ نجوى عزام أحمد فهمي
مدرس مساعد تكنولوجيا التعليم

سكرتارية التحرير:
م.م/ علياء حجازي
مدرس مساعد علم الإجتماع

مسئول التنسيق:
م/ دعاء فرج غريب عبد الباقي
معيدة تكنولوجيا التعليم

مجلة "بحوث" دورية علمية محكمة، تصدر عن كلية البنات للآداب والعلوم والتربية بجامعة عين شمس حيث تعنى بنشر الإنتاج العلمي المتميز للباحثين.

مجالات النشر: اللغات وآدابها (اللغة العربية – اللغة الإنجليزية – اللغة الفرنسية-اللغة الألمانية-اللغات الشرقية) العلوم الاجتماعية والإنسانية (علم الاجتماع – علم النفس – الفلسفة – التاريخ – الجغرافيا).
العلوم التربوية (أصول التربية – المناهج وطرق التدريس-علم النفس التعليمي – تكنولوجيا التعليم –تربية الطفل)

التواصل عبر الإيميل الرسمي للمجلة:
buhuth.journals@women.asu.edu.eg

يتم استقبال الأبحاث الجديدة عبر الموقع الإلكتروني للمجلة:
https://buhuth.journals.ekb.eg/

- ❖ حصول المجلة على 7 درجات (أعلى درجة في تقييم المجلس الأعلى للجامعات قطاع الدراسات التربوية.
- ❖ حصول المجلة على 7 درجات (أعلى درجة في تقييم المجلس الأعلى للجامعات قطاع الدراسات الأدبية.

تم فهرسة المجلة وتصنيفها في:
دار المنظومة– شمعة

آنْا ماري شيمِّل ودفاعها عن الإسلام
(1922-2003م)

أمل حسني حلمي مهران
مدرس مساعد بقسم الفلسفة
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، مصر
amal.mahran@women.asu.edu.eg

الأستاذة الدكتورة
كوكب محمد مصطفي عامر
أستاذ الفلسفة الإسلامية والتصوف المتفرغ
بقسم الفلسفة، كلية البنات ، جامعة عين شمس
kawkab.amir@women.asu.edu.eg

المرحومة الأستاذة الدكتورة
فردوس أبو المعاطي المرسي
أستاذ الفلسفة الإسلامية والتصوف المساعد المتفرغ
بقسم الفلسفة، كلية البنات ، جامعة عين شمس
fardos.aboelmaaty@women.asu.edu.eg

الدكتورة
سهام إبراهيم عبد المجيد
المدرس المتفرغ بقسم الفلسفة ، كلية البنات، جامعة عين شمس
seham.abdelmaged@women.asu.edu.eg

المستخلص:

تعتبرشيمِّل من المستشرقات القلائل اللآتي دافعن عن الإسلام ، حيث وهبت حياتها للبحث واكتشاف تراث الإسلام ، وأسهمت بدور كبير في تصحيح صورة الإسلام في عيون الغربيين من خلال مؤلفاتها، لأن أغلب كتاباتها كانت عن الإسلام ودفاعاً عن الرسول (ρ).

حاولت شيمِّل أن تعدل صورة الحضارة الإسلامية - فى الغرب - من حيث المفاهيم والتصورات ، فقامت بتعريف الألمان بالحضارة الإسلامية وتصحيح المفاهيم والتصورات الخاطئة عن الإسلام من خلال عقد محاضرات متواصلة في شتى المدن الألمانية ومن خلال أنشطتها في مختلف وسائل الإعلام الألمانية ومن خلال مؤلفاتها وترجماتها الغزيرة للآداب الإسلامية إلى اللغة الألمانية ، أرادت أيضاً شيمل أن تثبت للغرب أن الإسلام بعيد كل البعد عن الارهاب والتخلف ، حيث أعلنت بكل وضوح وقوة أن الإسلام يحث كل مسلم ومسلمة على طلب العلم وإعمال الفكر، فكيف إذن يمكن الادعاء بوصمه بالتخلف ؟ كما دافعت عن الرسول (ρ) ضد التهم الموجهة إليه كإتهامه بأنه شهواني . وأيضاً فهي لا تنكرأن المرأة لم تتمتع بكل حقوقها في العصور الوسطي والحديثة في المشرق الإسلامي ولكنها لا تنسب هذا الاضطهاد إلى الإسلام بل إلى العادات البالية والتقاليد القديمة المتخلفة ، والحقيقة أن هذا كان سائد في كل أنحاء العالم.

الكلمات الدالة: شيمِّل ، الإستشراق، الغرب ، الرسول(ρ)، الإسلام.

مقدمة

تميزت شيمِّل عن غيرها من المستشرقين بأنها حاولت أن تظهر الجوانب المضيئة في الإسلام. كما تعد حلقة وصل بين الحضارتين الشرقية والغربية ، وذلك من خلال مؤلفاتها ودراساتها عن الإسلام. وقد ألفت العديد من الدراسات الإسلامية وترجمت العديد من الشعر وروائع الأدب إلي عدة لغات عالمية . .كما كرست حياتها في البحث والدراسة عن حقيقة الإسلام متخذة منهجاً تميز بصفاء الروح إلى جانب الدقة والموضوعية واعتمدت على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ودراسة شخصية الرسول(ρ) كما اعتمدت في دراساتها على المصادر الإسلامية وكتب التراث ، فكانت دراساتها عن الاسلام موثقة ومنهجية وواضحة .

تعد شيمل من أوائل الباحثات الأوروبيات اللآتي يقمن بتفنيد الأحكام المغلوطة والتهم الملفقة التي يلصقها الغرب بالعرب والمسلمين، فكان لها دور كبير في تحسين صورة المسلمين والعرب والدفاع عن حضارتهم وأخلاقهم وثقافتهم وتوضيح الصورة الحقيقية للإنسان المسلم، وحاولت توضيح أن الدين الإسلامي دين عالمي صالح لكل زمان ومكان.

مشكلة الدراسة:-

جاءت الدراسة لطرح العديد من الإشكاليات والتساؤلات التي تتعلق بالمستشرقين وخاصة أنا ماري شيمِّل ، ومنها:

1. ماهو دور المستشرقيين الألمان في نشر الإسلام؟ وما هى الأسباب التى دفعت آنا مارى شيمِّل للإهتمام بالإسلام إلى حد جعل البعض يجزم بإسلامها؟
2. هل أخذت أنا ماري شيمِّل الإسلام من مصادره الأصلية (الكتاب والسنة) أم مما كتبه المستشرقون السابقون؟
3. ما أثر إسهاماتها العلمية في إيضاح مبادئ وقيم الإسلام ؟
4. هل صلة أنا ماري شيمِّل بالإسلام قائمة علي الموضوعية أم علي العنصرية كغالبية المستشرقيين المتعصبين ليهوديتهم ونصرانيتهم ؟
5. هل استطاعت أنا ماري شيمِّل بالفعل تحقيق نتائج ملموسة ومرضية داخل المجتمع الألماني والإسلامي من خلال كتاباتها ومؤلفاتها عن الإسلام ونبيه(ρ)؟

أهداف الدراسة:-

1. تهدف الدراسة إلى الإسهام في إبراز شخصية أنا ماري شيمِّل - إحدى المستشرقين الألمان المعاصرين- والتعريف بها.
2. بناء جسورالتعارف والتقابل بين الشرق والغرب.

منهج الدراسة:-

افترضت طبيعة الموضوع وتنوع مادته استخدام المنهج التحليلي تم استخدامه في تحليل نصوصها والمنهج المقارن ، والمنهج النقدي تم استخدامه للوقوف على تقييم آرائها كلما اقتضى الأمر.

حيث يتكون البحث من **عدة موضوعات** على النحو التالي :

- أولاً: نبذة موجزة عن سيرة ماري شيمِّل .
- ثانياً : قراءة ماري شيمِّل للقرآن الكريم.

- ثالثاً: قراءة ماري شيمِّل لسيرة النبي (ﷺ).
- رابعاً : سمات بيئة المفكر المسلم كما عرضتها شيمل.

أولاً نبذة موجزة عن سيرة ماري شيمِّل:

ولدت أنا ماري شيمِّل في السابع من إبريل عام 1922م في مدينة ارفورت في ألمانيا (Antess, , (2005),, p. 8149) (Carl Ernst, (Haskins, 1993),, p. p1) (Waghmar, 2003, p. 377). بدأت تتعلم العربية وكانت ما تزال في الخامسة عشر من عمرها (Waghmar, 2003),, p. 310) وحصلت على درجة الدكتوراه الأولي عام 1941م ببرلين وهي في التاسعة عشر من عمرها عن رسالتها تحت عنوان "الخليفة والقاضي في مصر في العصور الوسطى المتاخرة" (Antess, (2005),, p. 8149) ، وبعد ثلاث سنوات حصلت على درجة الأستاذية من جامعة ماربورغ ، لذا تعتبر شيمِّل أصغر من حصل على مثل هذه الدرجة العلمية (شيمل، 2004م، صفحة 78) (Huda, 2004),, p. 191). وفي مارس 1945م، قبل نهاية الحرب العالمية الثانية بقليل، انتهت من رسالة الأستاذية في جامعة برلين عن الطبقة العسكرية المملوكية (شيمل، 2004م، الصفحات 78-81). وفي عام 1951م حصلت على درجة الدكتوراه الثانية فى موضوع "دراسة عن مفهوم الحب في التصوف الإسلامي المبكر" (Antess, , (2005),, p. 8149))

تولت شيمل العديد من المناصب منها على سبيل المثال لا الحصر: في عام1941م وكانت قد بلغت التاسعة عشر من عمرها عينت في وزارة الخارجية لكي تقوم بفك شفرة التلغرافات التركية، وتقول في ذلك " وقد وضعنا - نحن الأكاديميين - في الوظائف العليا، وحملنا اللقب الجميل موظف علمى معاون". وفي نفس العام دعيت شيمِّل للانضمام إلى اتحاد الفتيات الألمانيات حيث كان يقوم ببعض من الاحتفالات من أجل ممارسة الهوايات، والقراءة وغناء الأغاني الشعبية (شيمل، 2004م، صفحة 78). تم تعيينها لمدة خمس سنوات كأستاذة لتاريخ الأديان في كلية اللاهوت الإسلامية بجامعة أنقرة بتركيا ، وهذا المنصب شغلته من 1954م إلى 1959م (Antess, , (2005),, p. 8149) . (Haskins, 1993),, p. 1) ، وفي عام 1970م خصص لها كرسي تاريخ أديان الشرق في تلك الجامعة. وقدمت لأول سلسلة محاضرات عن التصوف الإسلامي (شيمل، 2004م، صفحة 252).

بفضل دراساتها وأبحاثها ومؤلفاتها العديدة في مجال الحضارة والثقافة والتمدن الشرقي نالت العديد من شهادات الدكتوراه الفخرية من جامعات شرقية وغربية عدة، كما منحت جوائز أدبية كثيرة وعدداً من شهادات الامتياز والتفوق أهمها: وسام القائد الأعظم من الحكومة الباكستانية عام 1965م. ميدالية (هامربرجستال)[1] الذهبية .وسام الاستحقاق الكبير في العلوم والفنون من المرتبة الأولى من الدولة الألمانية. (Waghmar, 2003, p. 378) ، وفي عام 1995م منحت جائزة السلام من رابطة الكتاب الألماني كأحسن كاتب بالألمانية ساهم بفكره في دعم السلام بين الشعوب. (شيمل، 1998م، صفحة 28 وما يليها) (إلياس، 1996م، صفحة 37).

كتبت العديد من الكتب، والأبحاث والدراسات والمقالات، بلغات مختلفة، كتبت عن الإسلام، وعن الرسول(ﷺ)، وعن تاريخ الحضارة العربية والإسلامية، والفكر الصوفي، والشعر العربي والفارسي

([1]) هامربرجستال (1774م-1856م) ولد في مدينة جراتس بالنمسا، وتخرج من مدرسة اللغات الشرقية، وتكلم العربية والفارسية والتركية. من آثاره: تاريخ الشرق وآدابه، تاريخ الغساسنة (مراد، د.ت، صفحة 1073).

والتركي والخط العربي، وعن الحياة المعاصرة للمسلمين، وعن الأدب العربي كذلك، وفي الحوار الإسلامي المسيحي، وفي التاريخ ، كما قامت بترجمة العديد من الكتب إلي لغات مختلفة. ومن أهم وأشهر مؤلفاتها : "الأبعاد الصوفية في الإسلام وتاريخ التصوف"، "الشمس المنتصرة دراسة آثار الشاعر الإسلامي الكبير جلال الدين الرومي"، "وأن محمد رسول الله تبجيل النبي في التدين الإسلامي"، "عيسي ومريم في التصوف الإسلامي"، "روحي أنثي الأنوثة في الإسلام"، "الإسلام دين الإنسانية" ، "أحلام الخليفة" .

ثانياً : قراءة ماري شيمِّل للقرآن الكريم:

دافعت شيمِّل عن الإسلام ، لأنه ترى أنه أضاف إلي الدنيا الكثير من المبادئ والقيم ، وساعد علي تقدم العلوم والفنون، وأنه دين السلام والتسامح وروحانية العقيدة. وتؤكد ذلك بقولها عندما وجه لها سؤال عن رأيها في الإسلام قالت : " إنني أحب الإسلام ، ولولا أنني أحبه ما كتبتُ عنه أكثر من ثمانين كتاباً . وقد وجدتُ فيه دين تسامح وروحانية وتوقفتُ كثيراً عند كلمات القرآن. وقد قلتُ لِمَنْ وجّهوا إليّ النقد أنّي أحب الرسول محمداً(ρ)". (البنا، 2005م، صفحة 18) (الظالمى، 2015م، صفحة 30).

وفي هذا الصدد تري شيمِّل أن التشهير بالإسلام والمسلمين في الغرب قضية لها جذور وعمق تاريخي وأن المسلمين أنفسهم ساهموا في ذلك حيث قالت: " إن مشكلة العالم الإسلامي أنه لا يزال جامداً، وواقفاً عند النقطة التي كان عليها منذ قرون مضت ولم يتحرك ولم يتطور، ولم يساير حركة التاريخ ، ولذلك أصبح المسلمون كياناً كبيراً في العدد ولكنهم ليسوا كياناً سياسياً، وليسوا تكتلاً اقتصادياً ولم يستطيعوا التوحد، ولذلك فإن كلامهم كثير، وأفعالهم قليلة، وأصواتهم عالية دون تأثير، وهذا معناه أن المسلمين حكموا علي أنفسهم بالاغتراب"[2]. (البنا، 2005م، صفحة 19).

وتوافق الباحثة شيمِّل الرأي فيما ذهبت إليه.لأن المسلمين فرقتهم الأحزاب والتشرذم وربط الدين بالسياسية ولم يلتزموا بحبل الله جميعاً في الوحدة وبناء المجتمعات العربية الإسلامية.

وتشير شيمِّل كذلك إلي أن السبب الذي جعل هناك من يعادي الإسلام هو الجهل به وتقول في ذلك " يكاد يكون من المستحيل في هذا العصر التعرف على الجوانب الإيجابية في الإسلام في الحياة اليومية، لأننا نكاد نغرق في الطوفان الإعلامي الغربي، وفي غمرة نشرات الأخبار المتتالية الموجهة إلينا بأسلوب الإعلانات التجارية، والذين يعادون الإسلام يفعلون ذلك عن جهل به، لأن الإنسان عدو ما يجهل". (شيمّلْ، 2000م، صفحة 82) (إلياس، 1996م، صفحة 63).

تتفق الباحثة مع شيمل أن الإنسان عدو ما يجهل ، فكيف نحكم على شيء دون معرفته فما بالك بدين الله ، فلو حاول هؤلاء المعادون لدين الله قراءة القرآن وفهمه وتدبره دون تعصب ، ولا عداوة ودون حكم مسبق لكان حكمهم موضوعياً حيادياً.

ونجدها تدافع عن الإسلام أيضاً بقولها:" إنّ الحضارة التي سارت على سنة تحية السلام تمر اليوم بأطوار من الانغلاق والتصلب الفكري وتبريرية المواقف، وإننا نجد أنفسنا اليوم إلى حد كبير أمام

([2]) الاغتراب: لغة البعد عن الأهل والوطن. وعند هيجل هو العالم الموضوعي الذي يمثل الروح المغتربة. وعند ماركس متأثراً بهيجل هو فكرة أساسية ، وتتلخص في أن يفقد الإنسان ذاته، ويصبح غريباً أمام نفسه، تحت تأثير قوي معادية وإن كانت من صنعه كالأزمات والحروب. ففي حال الاغتراب يستنكر الإنسان أعماله ويفقد شخصيته ، وفي ذلك ما قد يدفعه إلي الثورة لكي يستبعد كيانه (إبراهيم مدكور، 1983م، صفحة 16).

مظاهر صراع سياسي بحت وأيديولوجيات تستغل الإسلام كشعار وهي أبعد ما يكون عن أسس الدين وأصوله" (شيمل، 2006م، صفحة 82) (زيد، 2017م، صفحة 22).

نستنتج من ذلك أن دعوة شيمِّل هي الرجوع إلي الإسلام بمفهومه الصحيح القائم على السلام والتسامح بعيداً عن المظاهر والمفاهيم السياسية التي شوهت من صورته وحقيقته والالتزام بالموضوعية في الحكم على الإسلام.

إن موقف شيمِّل من القرآن الكريم واضح لا يشوبه أى نوع من التشكيك والغموض حيث جاءت ردودها على الذين زعموا أن القرآن الكريم ليس كلام الله بل هو كلام النبي (ρ) وأنه هو من قام بتأليفه، وأنه استنساخ من اليهودية والمسيحية ، وأنه حرف وبدل بعد وفاة الرسول (ρ) ومن هؤلاء المستشرقين على سبيل المثال لا الحصر "نولدكه"[3] يقول في ذلك "وسيفضي بنا البحث المتمعُن عما هو يهودي ومسيحي في القرآن إلى الاقتناع بأن التعاليم الأساسية التي يشترك فيها الإسلام والمسيحية هي ذات صبغة يهودية"(نولدكه، 2004م، صفحة 7).

يريد "نولدكه" أن يركز على هذا المنهج الخطير الذي يزعم تأثر نبوة محمد (ρ) بالتأثير اليهودي، لكي ينفي ربانية المصدر القرآني، ولكي يثبت اختراق النصرانية واليهودية على وجه الخصوص للقرآن وتعاليمه. ولأنه يريد أن يقفز على أبرز الشبهات التي كان يرددها معاصروه ومن سبقهم من المستشرقين، فإن "نولدكه" يكاد ينفرد بالوقوف عند تهمة أخذ الرسول (ρ) عن أهل الكتاب شفوياً (المغناوي، 2011م، صفحة 35)، يقول أيضاً: " استناداً إلى ما تقدم، لا بد لنا من أن ننفي إمكانية استعمال محمد مصادر مكتوبة، فهو استقى أهم أجزاء تعاليمه من اليهود والمسيحيين شفوياً على الأرجح ". (نولدكه، 2004م، صفحة 16) . كما قال المستشرق "ماكدونالد" [4] "القرآن ليس من عند الله ". (المطيري، 2006م، صفحة 181). ويذكر "لوبون"[5] "القرآن من عند محمد ومن تأليفه " . (المطيري، 2006م، صفحة 181).

أما رأي "شيمِّل" فجاء على العكس تماماً مما سبق حيث قالت " القرآن الكريم هو أساس الإسلام عند المؤمنين وهو كلمة الله الصحيحة، ولم يكن للرسول (ρ) سوى دور توصيل هذه الكلمة الإلهية للمسلمين بلسان عربي مبين". (شيمّلْ، 2000م، صفحة 50). وتؤكد على ذلك بقولها وهو " القرآن هو كلمة الله ، موحاة بلسان عربي مبين ، على النبي الأمين" . (شيمل، 1997م، صفحة 11)

([3]) نولدكه (1836م-1930م) ولد في هامبورج- التى أطلقت اسمه على أحد شوارعها، تعلم اللغات السامية والفارسية والتركية.من آثاره: أصل وتركيب سور القرآن، ومنتخبات من الأغاني العربية القديمة (العقيقي، 2006م، صفحة 380 ،ج2). (مراد، د.ت، صفحة 1053).

([4]) ماكدونالد (1863م-1943م) مستشرق أمريكي الإقامة ، بريطاني المولد ، كان شديد التقوى المسيحية ، وكان له نشاطاً واسعاً في التبشير المسيحي ، اتسم إنتاجه العلمي بالوضوح في العرض، من أهم مؤلفاته كتابه: تطور علم الكلام والفقه والنظرية الدستورية في الإسلام، وأوجه الإسلام (بدوي، 1993م، صفحة 538).

([5]) غوستاف لوبون: مستشرق وفيلسوف مادي، لا يؤمن بالأديان مطلقًا، جاءت أبحاثه وكتبه الكثيرة متسمة بإنصاف الحضارة الإسلامية مما دفع الغربيين إلى إهماله وعدم تقديره (الندوة العالمية للشباب الإسلامية، 1989م، صفحة 709).

ويتفق معها المستشرق "بودلي"[6] حيث قال: " بين أيدينا كتاب فريد في أصالته وفي سلامته ، لم يُشكّ في صحته كما أُنزل ، وهذا الكتاب هو القرآن" (نور، 2011م، صفحة 125).

ويقول المستشرق "فون هامر" في مقدمة ترجمته لمعاني القرآن: " القرآن ليس دستور الإسلام فحسب، وإنما هو ذروة البيان العربي، وأسلوب القرآن المدهش يشهد على أن القرآن هو وحي من الله، وأن محمداً قد نشر سلطانه بإعجاز الخطاب ، فالكلمة لم يكن من الممكن أن تكون ثمرة قريحة بشرية" (نور، 2011م، صفحة 125). ويقول "ماسينيون"[7] " إن القرآن نظام عالمي واقعي موحى ، فهو ينظم تطبيق كل حادثة من أحداث الوجود وشرحها وتقديرها " (غلاب، ب.ت، صفحة 31).

ويؤكد هذا "مونتجمري"[8] بقوله " إنَّ القرآن ليس بأيِّ حال من الأحوال كلامَ محَمَّد، ولا هو نتاج تفكيره، إنَّما هو كلام الله وحده، قصد به مخاطبة محَمَّد ومعاصريه ومن بعدهم. ومن هنا فإنَّ محَمَّداً ليس أكثرَ من "رسول" اختاره الله لحمل هذه الرسالة إلى أهل مكَّة أوَّلاً، ثمَّ لكلِّ العرب، ومن هنا فهو قرآن عربي مبين. وهناك إشارات في القرآن إلى أنَّه موجَّهٌ للجنس البشري قاطبةً. وقد تأكَّد ذلك عمليًّا بانتشار الإسلام في العالم كلِّه، وآمن به، وقبِله بشرٌ من كلِّ الأجناس تقريبًا " (وات، 1998م، الصفحات 35-36). (عمارة، 2005م، صفحة 162).

وهناك قول آخر للمستشرقة " لورا فاغليري"[9] وهو" كيف يمكن أن يكون هذا الكتاب المعجز من عمل محمد، وهو العربي الأمي الذي لم ينظم طوال حياته غير بيتين أو ثلاثة ابيات، لا ينم أي منهن عن أدني موهبة شعرية" (فاغليري، 1981م، صفحة 57).

ونؤكد هذه الردود بقول للدكتور"محمود حمدي زقزوق" [10] عندما قال :" نود في هذا الصدد أن نذكر السادة المستشرقين بأن مهد اليهودية والمسيحية والإسلام هو الشرق... فالشرق هو مهبط الرسالات السماوية، وعلى أرضه سار رسل الله يحملون رسالته إلي الناس جميعاً ، والمقياس لهذه الأديان جميعاً لابد أن يكون مقياساً واحداً لأن مصدرها واحد. ولكن هذا المقياس الذي نعنيه لن يكون بالتأكيد ذلك المقياس الذي يريد أن يطبقه المستشرقون على علاقة هذه الأديان بعضها ببعض، وهو مقياس التأثير والتأثر كما لو أن الأمر يدور حول شيء إنساني يخضع لهذا المقياس الإنساني، ولهذا فنحن نرفض -

---

([6]) بودلي: مؤلف كتاب "الرسول، حياة محمد"، وقد آمن في مقدمته بسلامة العقيدة الإسلامية وضل من بعد في تفسير الزكاة والجنة والنار والقضاء والقدر (لندن 1946) (العقيقي، 2006م، صفحة 529 ،ج3).

([7]) ماسينون: مستشرق وأديب ومفكر سياسي فرنسي . حصل على دكتوراه دولة في الآداب وأصبح أستاذاً في الكوليج دوفرانس ، ثم في مدرسة الدراسات العليا. كما شغل منصب رئيس معهد الدراسات الإيرانية . وشارك في تأسيس مجلة "الله حي". عمل ماسينيون في حياته جاهداً من أجل ايجاد تقارب بين الدينين التوحيديين الكبيرين على الأرض : الإسلامي والمسيحي كما بين في سلسلة الدراسات والكتب العلمية التي ألفها إلي أي حد يمكن للروحانية الشرقية أن تشكل مثلاً وندا للروحانية الغربية . من مؤلفاته : آلام حسين بن منصور الحلاج ، الشهيد الإسلامي الصوفي، دراسة في التاريخ الديني عام 1922م (مراد، د.ت، صفحة 1012).

([8]) وات مونتجمري: عميد قسم الدراسات العربية في جامعة أدنبرا. من آثاره: عوامل انتشار الإسلام، محمد في مكة، والإسلام والجماعة الموحدة (العقيقي، 2006م، صفحة 554).

([9]) لورا فيشيا فاغليري: باحثة إيطالية معاصرة انصرفت إلي التاريخ الإسلامي قديماً وحديثاً، إلي فقه العرب وآدابها. ومن آثارها: قواعد العربية في جزأين،الإسلام ، ودفاع عن الإسلام (مراد، د.ت، صفحة 1134).

([10]) محمود حمدي زقزوق: مواليدعام 1933م ، من مركز شربين محافظة الدقهلية ، هو وزير الأوقاف المصري منذ يوليو 2004م ، من مؤلفاته: المنهج الفلسفي بين الغزالى و ديكارت ، الإسلام في تصورات الغرب، مقدمة في علم الأخلاق، القاهرة، دراسات في الفلسفة الحديثة، تمهيد للفلسفة، مقدمة في الفلسفة الإسلامية.أنظر /https://www.marefa.org

ومعنا كل الحق - منهج المستشرقين في دراسة الإسلام لأنه منهج مصطنع جاء وليد اللاهوت الأوروبي، ولأنه منهج يقصر عن فهم طبيعة الأديان السماوية، ويحاول أن يضعها في صعيد واحد مع الاتجاهات الفكرية الإنسانية" (زقزوق، 1986م، صفحة 37).

نستنتج مما سبق كيف كان هؤلاء المستشرقون يريدون التشكيك في نبوة محمد(ρ) ويقولون ببشرية القرآن على عكس ما قالته شيمل وغيرها من المستشرقين المنصفين والمعتدلين في قراءتهم للإسلام. حيث أنها أكدت على أن القرآن الكريم هو من عند الله وليس من تأليف الرسول (ρ). بل أنه دستور الخالق لإصلاح الخلق منذ نزوله وإلي أن تقوم الساعة، وكذلك هو قاعدة الإسلام ومصدر التشريع ، والأخلاق والسلوك عند المسلمين ، وله دور في حفظ لغتنا ، وأنه أساس الإصلاح وسبب نهضة ومجد المسلمين ، وأنه دين الحق والعدالة والتسامح وليس دين إرهاب.

وتثبت الباحثة بالنصوص القرآنية بما لا يدع مجالاً للشك أن القرآن كلام الله وأنه لم يبدل ولم يحرف فيه النبي (ρ) لأنه وحي أوحاه الله تعالى إليه لا دخل لبشر فيه. **ﭐ** [illegible] [11]. **وقوله تعالي ﭐ** [illegible] [12]. وأيضاً أن القرآن لو كان من عند البشر لكان فيه اختلافاً كثيراً لأن من طبيعة البشر السهو والنقص والخطأ والنسيان وكلام الله تعالي كله عدل ورحمة وليس فيه من الشك أو التناقضات أو التعارض **ﭐ** [illegible] [13]. **وﭐ** [illegible] [14].

وأيضاً كيف لرجل أمي لا يعرف الكتابة والقراءة أن يؤلف مثل هذا الإعجاز العظيم الذي اشتمل عليه القرآن سواء في التشريعات والأحكام والعقائد والكثير من الحقائق الكونية والأمور الغيبية. **ﭐ** [illegible] [15]. وهناك دليل قاطع يدل على أن القرآن استحالة أن يكون من عند غير الله وهو أن القرآن بكل ما فيه هو معجزة عقلية تحدي الله بها الإنس والجن على أن يأتوا بمثله أو بعشر سور منه أو حتى بسورة منه فعجزوا حتى أبلغهم في الفصاحة والبلاغة وهم العرب وأهل الشعر والنثر والأدلة على هذا التحدي من القرآن الكريم كثيرة ومنها قوله تعالي **ﭐ** [illegible] [16]. **وﭐ** [illegible] [17].

والقرآن الكريم هو مصدر وأساس كل العبادات والفرائض لأنه جمع بين العبادات والمعاملات والعقائد وبين أمور الدنيا والآخرة ، وتؤكد ذلك بقولها: " أن القرآن الكريم محفوظ في اللوح المحفوظ في السماء، وهو مصدر العبادات والفروض عند كل المسلمين من العرب وغير العرب" (شيمّلْ، 2000م، صفحة 50).

---

(11) سورة يونس ، الأية15
(12) سورة الحاقة، الأيات 44:46
(13) سورة النساء: الأية 82
(14) سورة فصلت: الآيات 41-42
(15) سورة هود: الأية49
(16) سورة الإسراء: الأية 88
(17) سورة هود: الأية 13

وعن محاولات ترجمة القرآن تذهب شيمل إلي أنه من الصعوبة ترجمة القرآن[18] لأن أسلوبه أسلوب معجز يعجز عن ترجمته الكثير لأنه كما قلنا من عند الله تعالي. تقول في ذلك " ولا يمكن نقل نص القرآن الكريم إلى لغة أخرى؛ لأنها تعجز عن نقل المعنى المستهدف في الكلمة الإلهية . ولذلك فكل ترجمات [19] القرآن الكريم تسمى تفسير معاني القرآن الكريم . والأسلوب القرآني أسلوب معجز ولا يمكن تقليده أو مضاهاته؛ لأنه بليغ ومعجز بشكل يسمو فوق اللغة الإنسانية ، وتكمن الأسرار الإلهية في ترتيب آياته أيضًا . ونظرًا لغياب الترجمة الأوروبية المتجانسة فكريًا حتى اليوم، فإنه من الصعوبة على الأوروبيين بمكانٍ فهمُه واستيعابُه" (شيمّلْ، 2000م، صفحة 50).

كما ذهبت شيمِّل إلي أن ترجمة القرآن هي ترجمة لمعاني القرآن وليس لنصوص القرآن، وأن ترجمته لا يمكن إلا أن تكون تقريبية ضمنية لا تضارع الأصل، إذ لا أحد ؛ مهما بلغ من الحذق والكفاءة ؛ يقدر أن يترجم ذلك الإعجاز الإلهي إلى لغة أخرى، وإلا فأين المترجم الذي يزعم ذلك؟! أن الإيقاع اللفظي والموسيقى الداخلية وتعدد طبقات النبر همساً وجهراً، وغير ذلك مما تحفل به اللغة العربية، ناهيك بلغة القرآن ونظمه المعجز، كل ذلك يجعل النقل من العربية إلى غيرها عسيراً، الحق أن كل ترجمة للقرآن مهما بلغت عاجزةٌ عن الوفاء بروح النص ولفظه[20] (شيمل، 1997م، صفحة 11).

ويتفق معها المستشرق الفرنسي "جاك بيرك"[21] حيث قال "أنَّ محاولته ترجمة معاني القرآن الكريم ليست غير محاولة لتفسير معاني القرآن الكريم؛ لأنَّ الترجمة الحقيقية للنصِّ القرآني مستحيلة، فألفاظ وعبارات القرآن الكريم لها مدلولات ومؤشِّرات عميقة، ولا تستطيع اللغة (القابلة) أن تنقلها بكلِّ ما تحتويه من معاني ظاهرة وخافية" (عبدالغني، 2001م، صفحة 119).

تتفق الباحثة مع "شيمِّل" في هذا الرأي إذ يصعب على أي شخص مهما بلغ من العلم أن يصل إلي ترجمة حقيقية لنصوص القرآن الكريم ، لأنه منزل من عند الله (I) فكل الترجمات ما هى إلا محاولة تفسيرية لا أكثر لمعانى القرآن وليست ترجمة للقرآن ذاته. والدليل على ذلك محاولة الكثير من الناس ترجمة معاني القرآن .

أشارت " شيمِّل" أيضاً إلي أهمية لغة القرآن فهى اللغة المشتركة بين المسلمين في كل العالم، فهي لم تكتف بأنها تساهم في صياغة مصطلحات العقيدة والفقه فحسب، بل تتعداها إلي لغة الشعراء ، كما

([18]) وفي هذا الأمرجدال سابق بين علماء المسلمين، من أمثال أبي حنيفة، ومالك بن أنس، و ابن حزم، والغزالي، وابن تيمية، والزركشي، والسيوطي، والزرقاني، والحجوي، ومشيخة الأزهر الشريف. يرجع هذا الجدال إلى ما قبل فكرة الترجمة، من حيث التأويل والتفسير، وبيان معناه للعامَّة، والنظر إلى المعاني الأصلية ، والمعاني التابعة الخادمة، كما يقول الشاطبي (ت ٧٩٠ ه/ ١٣٨٨ م) في الموافقات في أصول الأحكام.

([19]) ومن هذه الترجمات ترجمة جورج سيل، وترجمة ماراكسي اللاتينية، وترجمة رودويل وترجمة بالمر وترجمة بل وترجمة داود وترجمة أوبري وهناك ترجمات أخري لعدد من الرجال في البلاد الإسلامية ومنها ترجمة عبد الحكيم خان وترجمة ميرزا أبو الفضل وترجمة محمد على وعبدالله يوسف على ومحمد أسد كما قام مستشرقان غربيان= =اعتنقا الإسلام بترجمة القرآن الكريم وهما مارمادوك وبيكثال. [لمعرفة المزيد عن هذه الترجمات ينظر/ (محمد خليفة، 1994م، صفحة 119 وما يليها).

([20]) ورغم قول شيمِّل بذلك إلا أنها تري أن الترجمة الوحيدة التي تعكس القوة الشعرية وعمق النصّ الأصلي هي ترجمة فريدريش.

([21]) جاك بيرك: بعد تخرجه في باريس نزل بالغرب لدراسة علم الاجتماع، ثم عين مديراً لقسم البحوث الفنية والتجريبية في سرس الليان بمصر ، ثم استاذاً في كرسي التاريخ الاجتماعي للإسلام المعاصر في معهد فرنسا . من مؤلفاته: تاريخ الرباط (الحولية الاقتصادية والاجتماعية والمدنية 1952م) ، ومشاكل قانون الاجتماع في شمالي أفريقيا . (مراد، د.ت، صفحة 321)

تشير إلي أن من تعلم الفارسية أو التركية أو غيرها من لغات الإسلام يعرف كيف أن لغة القرآن تسري قوتها في لغة الأدب وفي لغة التخاطب على حد سواء، ويعرف مدي روعة أبجدية القرآن منقوشة في ذوق فني بأياد فارسية وتركية وهندية وأفريقية ، فنشأ بذلك فن الخط" (شيمل، 2006م، صفحة 32). ويتفق مع "شيمِّل" "محمد عبد الله دراز" [22] : حيث قال " أن لغة القرآن تمتاز بالسمو والجلالة، لا بالغواية والتأثير، إنها تأخذ بالقلوب أكثر مما تغري الأسماع، إنها تثير الإعجاب لا المتعة إنها تفهم بالحجة أكثر مما تستثير العواطف وتجلب السرور الهادئ لا الصاخب" (دراز، 1984م، صفحة 115).

والقرآن عند شيمِّل هو الوسيلة الإعلامية الوحيدة التي يمكن للإنسان أن يعرف الله به. وتقول في ذلك " وفي ظاهرة مبكرة من نوعها بدأ القرآن يؤخذ على أنه كلمة الله ، وأنه غير مخلوق ، وأن قدمه من قدمه . وكان القرآن لكل مسلم وللصوفي خاصة" . وتستشهد بقول "لويس ماسنيون" عندما قال" قاموسه (أي القرآن) الجامع بلا منازع ، ومرجع كل علومه ، ومفتاح تأملاته في الكون" (شيمل، 2006م، صفحة 32).

تتفق الباحثة مع شيمِّل فالقرآن الكريم بالتأكيد هو المرجع الوحيد للأمة جميعها على مختلف عصورها وطوائفها والمصدر الرئيسي للتشريع. ﭧﭐﭨﭐ □ [23].

أضافت شيمِّل أن القرآن كتب بالعربية وأنه معجزة إلهية تثبت صدق نبوة محمد (ρ) ، وأنه الكتاب الأخيرالذي أنزله الله على البشر (Schimmel, 1994)., pp. 155-156). والدليل القاطع على صحة نبوته ، وأنه رسالة الله إلى الناس كافة . وأن القرآن هو المهيمن على ما سلفه من الكتب المنزلة من الله على الأنبياء والرسل ، وإنه يخاطب العقل والضمير والوجدان (علي، 1982م، صفحة 28). وتؤكد كذلك على أن القرآن الكريم ليس دعوة إلي الإرهاب وجاء ذلك في قولها أيضاً " كلا..إنني لم أجد في القرآن ولا في السنة أي أمر يدعو إلى الإرهاب، أو الاختطاف، أو نص يجيزهما. بل إن مدار الأخلاق في الإسلام هو القاعدة الذهبية" (إلياس، 1996م، صفحة 63). وأن القرآن يحتوي على ما هو أكثر من كونه وصفاً لله والآخرة، فهو نظام لحياة عملية وأخلاقية للجماعة وخاصة الصوفية الذين اتبعوا تعاليمه بحذافيرها (شيمل، 2006م، صفحة 34).

بالفعل كما أشارت "شيمِّل" فآيات القرآن تدعو إلى السلام والرحمة والتسامح بل ويأمر بهما. ويدعو إلى اللين ونبذ العنف والتطرف والطغيان والإرهاب ، ويدفع الأمة إلي سلوك السبيل المستقيم. أي أن الإسلام لا يأمر إلا بما أمر الله تعالى به في كتابه ، وبما أمر رسوله به في سنته . فهناك الكثير من الآيات القرآنية التي تؤكد صدق ذلك ، ﭧﭐﭨﭐ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ [24]. وكذلك قوله تعالى يخاطب نبيه الأعظم (ρ) . ﭧﭐﭨﭐ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ [25] ومن الأحاديث الشريفة التي تدعو إلي السلام والرحمة والرفق. قول الرسول الكريم (ρ): " المسلم من سلم المسلمون من

(22) محمد عبد الله دراز(...-1377ه = ...-1958م) هو محمد بن عبدالله دراز: فقيه متأدب مصري أزهري . كان من هيئة كبار العلماء بالأزهر . من مؤلفاته: الدين، دراسة تمهيدية لتاريخ الإسلام (الزركلي، د.ت ، صفحة 246، ج6).
(23) سورة النحل : الأية 43-44
(24) سورة البقرة : الأية 208
(25) سورة الأنفال: الأية 61

لسانه ويده ، والمهاجر من هجر ما نهي الله عنه " [26]. عن عائشة (τ) ، عن النبي (ρ): " قال " إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه" [27] .

نستنتج مما سبق أن القرآن الكريم كتاب الله منزل من عند الله ، موحي به إلي رسول الله (ρ) ، وأنه يصعب ترجمته وأنه اللغة المشتركة بين العالم أجمع ، والزعم بأنه من عند رسول الله لا يعتمد على أي دليل أو برهان، فكل ما ذكره أعداء الإسلام ما هو إلا محض افتراء وطعن وتشكيك في رسول الله (ρ) وفي صحة نبوته وفي المصدر الإلهي للقرآن الكريم ، حيث أنهم أرادوا من ذلك أن يثبتوا أن به الكثير من التناقضات والأخطاء ، وأنه ليس دين الحق والعدالة ونبذ العنف وإنه دين الإرهاب على عكس حقيقة القرآن.

ثانياً : قراءة ماري شيمّل لسيرة النبي (ﷺ).

سيرة النبي (ρ) الذاتية في فكر ماري شيمّل

لقد كرم الله عز وجل نبيه واصطفاه على غيره من الأنبياء والمرسلين ، حيث أنه جمع له بين الكمالين كمال الخَلق وكمال الخُلُق . ووصفه في القرآن الكريم بصفة تمام الأخلاق وأكملها ﴿ ﴾ [28].أي وإنك لعلى دين عظيم وهو الإسلام وبذلك تكون على خلق عظيم. تقول شيمّل" ومحمد رسول الله كان من أول عهده مثالاً للمسلم المؤمن كان المثل الأعلى للمؤمنين في القول والفعل والعمل، فحاولوا التأسى به إلي أبعد الحدود حتى في أدق التفاصيل ، سواء أكان ذلك في اللباس أم في قصة اللحية أم في صغائر أعمال الوضوء ، نعم حتى تفضيله لطعام معين أو نفوره منه" (شيمل، 2006م، صفحة 244). وتقول أيضاً " إن محمداً يمثل الحد الفاصل في التعريف بالإسلام والتفريق بينه وبين مختلف العقائد" (شيمل، 2006م، صفحة 244).

وكذلك قالت شيمّل " محمد هو المميز من جانب الحق؛ وهو حقاً المصطفى ، ولهذا السبب أصبحت سنته وطريقته في الحياة ، القاعدة المشروعة الوحيدة للسلوك لدي المسلمين" (شيمل، 2017م، صفحة 53). واستشهدت بقول الرسول (ρ) "من اتبع سنتي فهو مني، ومن رغب عن سنتي فليس مني "[29]. والآن سوف نعرض لخَلْق وخُلُق الرسول (ρ) أي الجمال المادي والروحي للرسول (ρ) في فكر ماري شيمل .

تحدثت شيمّل عن صفات النبي (ρ) في كتابها "وأن محمد رسول الله" في فصل بعنوان "محمد الأسوة الحسنة" الذي يعبر عن مدي حبها وشغفها للنبي (ρ) فتحدثت عن جماله المادي والروحي ، حيث قالت" كان النبي أكثر الناس جمالاً في الخُلُق ، كان أيضاً أكثرهم جمالاً في خَلقه وسيمائه " (شيمل، 2017م، صفحة 62).

([26]) رواه البخاري في صحيحه حديث رقم (10)، كتاب الإيمان(2)، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده (3)(حديث صحيح).

([27]) رواه مسلم في صحيحه حديث رقم (2594)، كتاب البر والصلة والآداب(45)، باب فضل الرفق (23) (حديث صحيح).

([28]) سورة القلم : الآية 4

([29]) رواه ابن ماجه ، في كتاب النكاح (9) ، في باب ما جاء في فضل النكاح (1)، حديث رقم 1846. ولكنه جاء بلفظ عن عائشة (τ) ؛ قالت : قال رسول الله (ρ) :" النكاح من سنتي ، فمن لم يعمل بسنتي فليس مني".

ثم قامت بذكر أهم ما يميز رسول الله (ρ) عن غيره من الأنبياء وهو خاتم النبوة ، وأشارت إلي طيب عطره ويداه وحاجباه المقوسان، ونعله وجمال لحيته وبركتها ، ثم تحدثت عن جماله الروحي حيث كان خُلُقه القرآن ، وكيف كان رحمة للعالمين ودود يشفى الأمراض الجسدية والعقلية. (Schimmel, 1982)., p. p189)

.. والآن سنعرض كل ذلك ورؤية شيمِّل وهل استقت كل ذلك من مصدره الإسلامي وهو القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة أم لا؟.

- **أولاً: صفات ومميزات النبي (ρ) الخَلقية الجسدية:**

تقول شيمِّل " يغدو محمد النموذج الأصلي لكل جمال بشري ؛ لأن صفاته الروحية السامية متجلية فيه جسدياً" (شيمل، 2017م، صفحة 66). لذلك بدأت شيمِّل بوصف لتلك الصفات حيث أوضحت أن العلامة المميزة للنبي (ρ) هو خاتم النبوة فقالت" كانت العلامة المميزة للنبي خاتم النبوة الذي وثق منزلته بوصفه الرسول الأخير للوحي الإلهي" (شيمل، 2017م، صفحة 65).

وأوضحت أيضاً أن هذا الخاتم موصوف في المصادر كلها بالإجماع على أنه نتوء[30] لحمي أو نوع من الخال في حجم بيضة الحمامة، أسود اللون مع شئ من الصفرة ، كان متوضعاً بين كتفيه (شيمل، 2017م، صفحة 66).

أي أن هذا الخاتم هو عبارة عن شئ بارز ومميز، وأنه صفة من صفات الأنبياء ، ودليل علي النبوة عند أهل الكتاب وعلى أنه لا نبي بعده أي محمد (ρ).

ثم تذكر شيمِّل مختصَرًا للأوصاف النبوية بقولها " حاجباه المقوسان على نحو متساوق يفيدان العالم كله بوصفهما قبلة، اتجاه الصلاة، لأنهما يشبهان محراباً مقوساً على نحو رائع؛ بل إنهما أيضاً يذكران المشاهد بسر قاب قوسين (أي مقدار قوسين)، أي سر مثول محمد القريب أمام الحق أثناء معراجه، ثم قامت بوصف أنفه وكأنها برعم[31] زهرة بيضاء" (شيمل، 2017م، صفحة 69). ثم أشارت إلي يد النبي بأنهما باردتان بقولها **" أبرد من الثلج وأنعم من الحرير"** (شيمل، 2017م، صفحة 66).

وكذلك رائحة النبي الطيبة التي ظهر منها أول ورد شذي[32]. وتذكرنا شيمِّل في ذلك بأحد القصص الأسطورية التي تقول أن النبي (ρ) أبان عروجه إلي السماء ، وعندما كان في طريقه إلي الحضرة الإلهية ، وقعت بعض قطرات من عرقه على الأرض ومنها ظهر أول ورد شذي . ولذلك يستطيع المؤمن دائماً أن يشتم عبير النبي من شذا الورد (شيمل، 2017م، صفحة 66).

إضافة إلي ما سبق أشارت إلي نعلا النبي (ρ) وكيف أصبح لهما قوة خاصة في مقاومة أعين الحساد وجاء ذلك في قولها" انتعل النبي ضرباً خاصاً من النعال كان قبالاه [33] ممدودين بين أصابع

([30]) نتأ الشئ ينتأ نتئا ونتوءاً : أي انتتبر وانتفخ . وكل ما أرتفع من نبت وغيره، فقد نتأ (منظور، د.ت، صفحة 4334،م6،ج7).

([31]) برعم: هو زهرة الشجر ونور النبت قبل أن يتفتح . (منظور، د.ت، صفحة 206، م1 ، ج4).

([32]) الشذا : كسر العود الذي يتطيب به، أو شدة ذكاء الريح الطيبة ، والشذا يعني المسك والشذا بالألف من الطيب أما الشذى بكسر الشين لون المسك (منظور، د.ت، صفحة 2221، م4،ج25).

([33]) القبالان: تثنية قبال بكسر القاف؛ ويسمى شسعاً، و الشسع أحد سيور النعل، فالقبال هو السير الذي يعقد فيه الشسع الذي يكون بين إصبعي الرجل. [(الترمذى، 1988م، صفحة 40 في الهامش).

قدميه. وقد صارت هذه النعل تميمة [34] مملوءة بالبركة، قوية خاصة في مقاومة أعين الحساد ، ألم تكن هاتان النعلان جديرتان بكل الإعجاب والتبجيل، وقد لمس النبي العرش بهما أثناء عروجه فأصبحتا ذروة تاج العرش". وهي بذلك تعني أن نعلا الرسول (ρ) قد عرجبهما في ليلة الإسراء والمعراج فذلك أعطاهما القدر الكبير من البركة.

وأوضحت شيمِّل أنه بالإضافة إلي نعل النبي (ρ) كان لقدمه أثراً أخر مقبولاً . حيث قالت"تركت قدم محمد أثراً على الصخرة في القدس حيث ترجل إبان رحلته الليلية قبل الصعود إلي الحضرة الإلهية. وقد شيدت قبة الصخرة لتكريم الموقع وحمايته ، وهو يبجل تبجيلاً عظيماً . وفي أزمنة وأمكنة مختلفة وجدت حجارة كبيرة أخري عليها أثر عد أثر قدم النبي ، ومن ثم جديراً بالتبجيل . وعند زيارة مثل أثر القدم يلمس الإنسان الحجر وبعدئذ يمر يده على الجزء الأعلى من جسده ، بدءاً من الرأس، التماساً لشئ من بركة الحجر" (شيمل، 2017م، الصفحات 72-75).

وتستكمل شيمِّل أوصافاً أخري للنبي (ρ) بقولها" وأكثر من أثر قدم الرسول(ρ)، أصبحت شعرات من لحية النبي ذخيرة أكثر نفاسة... ويقال أن النبي(ρ) أعطى شعرات إلي صحابته المخلصين، وإنه يمكن استنتاج أن المسلم الورع ناضل لكي يظفر على الأقل ببعض منها . وقد احتفظ "خالد بن الوليد"، ببعض من شعرات النبي في عمامته وزعم ، كما أكد التقليد أن من يفعل ذلك فسينتصر". وبالإضافة إلي تبجيل الآثار المتصلة بالحضور الجسدي للنبي ، درس المسلمون بعناية الطريقة التي اعتني فيها بجسده، لأنه في هذا الاعتبار أيضاً اتخذ نموذجاً للسلوك . ووفقاً لما تذكر عائشة ، لم يستيقظ من دون استخدام المسواك (شيمل، 2017م، الصفحات 76-77) .

وتتفق الباحثة مع ما ذهبت اليه شيمِّل من أن كل هذه الصفات مقتبسة من المصادر الإسلامية بدليل جملة من النصوص التي وردت في وصف سيدنا رسول الله (ρ) كما جاءت في المصادر الإسلامية ومنها:-

فقد وردت صفة خاتم النبوة في السنة الصحيحة أنه كان بارزاً في حجم بيضة الحمامة ، بين كتفي النبي (ρ) وجاء ذلك في قول عن "جابر بن سمرة"[35](τ) قال : "رأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده ".أي: يشبه لونه لون سائر أعضائه"[36].

وأيضاً ما قيل عن يداه قول "جابر بن سمرة" (τ) قال: "صليت مع رسول الله (ρ) صلاة الأولى، ثم خرج إلى أهله وخرجت معه فاستقبله ولدان فجعل يمسح خدي أحدهم واحداً واحداً. قال: وأما أنا فمسح خدي. قال: فوجدت ليده برداً أو ريحاً كأنما أخرجها من جونة عطار"[37]. وأيضاً عن طيب عطر النبي

([34]) التميمة: خرزة رقطاء تنظم في السير ثم يعقد في العنق ، وهي التمائم والتميم ، وقيل : هي قلادة يجعل فيها سيور وعوذ (منظور، د.ت، صفحة 448،م1،ج6) .

([35]) جابر بن سمرة (...-74ه) هو جابر بن سمرة (τ)، بن جنادة بن جندب، أبو عبد الله، السوائي. صحابي. روي عن النبي وعمر وعلي وعن أبيه وخاله سعد بن أبيوقاص (τ). وعنه سماك بن حرب وجعفر بن أبي ثور وأبو عون الثقفي وغيرهم روى له البخاري ومسلم (146) حديثاً (مراد، 2004م، صفحة 65).

([36]) رواه مسلم رقم الحديث (2344)،كتاب الفضائل (43) ، باب كان النبي (ρ) أبيض، مليح الوجه(28). رواه الترمذي، في كتاب المناقب ، رقم الحديث 3647،(حديث صحيح).

([37]) رواه مسلم رقم الحديث (2329)، كتاب الفضائل (43) ، باب طيب رائحة النبي (ρ) ولين مسكه ، والتبرك بمسحه (21) (حديث صحيح).

(ρ) قول "أنس بن مالك"[38] (τ) قال " ما شممت عنبراً قط ولا مسكاً أطيب من ريح رسول الله (ρ)"[39]. وعن "أنس" أيضاً قال: " دخل علينا رسول الله (ρ) فقال (أي نام) عندنا، فعرق وجاءت أمي بقارورة فجعلت تسلت العرق، فاستيقظ النبي (ρ) فقال: يا أم سليم ما هذا الذي تصنعين؟ قالت: عرق نجعله في طيبنا وهو أطيب الطيب"[40].

أما ما جاء في نعل النبي (ρ) قول أبي هريرة وأنس بن مالك(τ) قالوا: " كان لنعل رسول الله (ρ) قبالان" [41].

ثانياً : صفات ومميزات النبي (ρ) الخُلُقية:

تقول شيمِّل " هذا الجمال الظاهري لم يكن إلا مرآة لجماله الداخلي، لأن الله خلقه كاملاً خَلقاً وخُلُقاً " (شيمل، 2017م، صفحة 80). واستشهدت بقول للسيدة عائشة (τ) عندما سئلت عن خُلُقه قالت" كان خُلُقه القرآن أحب ما أحبه القرآن ، وغضب عندما غضب القرآن "[42].

ثم تحدثت شيمِّل عن الجمال الروحي للنبي (ρ) وعن نوره وفقره. حيث أنها تؤكد نورانية محمد(ρ) بقولها" النبي محمد هو شمع المحفل ، أي النور الذي يضئ ظلمة هذا العالم الذي يجمع فيه المستمعون ، الشمعة اللألاءة التي تحتشد حولها قلوب البشر مثل الفراش المسحور" (شيمل، 2017م، صفحة 188).

وهذا بالفعل ما أكده القرآن الكريم عندما وصفه بأنه سراجاً منيراً . [illegible] [43] .واستشهدت شيمِّل بتعبير تبناه "حسان بن ثابت" [44] في وصف النبي (ρ) بأنه الذي أتى بالنور والحقيقة في الظلمة. [illegible] [45]. وأيضاً يوضح "حسان بن ثابت" في وصف وقعة بدر، إن وجه النبي أشرق كالبدر، وفي رثائه للنبي المبجل يذكر أيضاً النور اللألاء الذي أضاء عند ولادة محمد.

حيث قال " نور أضاء على البرية كلها من يهد للنور المبارك يهتدي" (شيمل، 2017م، صفحة 188).

---

(38) أنس بن مالك (١٠ ق ه - ٩٣ه) هو أنس بن مالك بن النضر النجاري الخزرجي الأنصاري، صاحب رسول الله وخادمه، خدمه إلى أن قبض. ثم رحل إلي دمشق، ومنها إلى البصرة فمات بما آخر من مات بها، وهو من الصحابة، له في الصحيحين (٢٢٨٩) حديثاً (مراد، 2004م، صفحة 29).

(39) رواه مسلم رقم الحديث (2330)، كتاب الفضائل(43) ، باب طيب رائحة النبي (ρ) ولين مسكه ، والتبرك بمسحه(21) (حديث صحيح).

(40) رواه مسلم رقم الحديث(2331)، كتاب الفضائل(43) ، باب طيب عرق النبي (ρ) والتبرك به(22) (حديث صحيح).

(41) رواه البخاري رقم الحديث(5520)، كتاب اللباس(80) ، باب قبالان في نعل، ومن رأى قبالاً واحداً واسعاً(40) (حديث صحيح).

(42) رواه مسلم ، رقم الحديث(746) ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها(6)، باب جامع صلاة الليل، ومن نام عنه أو مرض(18) (حديث صحيح). ولكن هذا الحديث جاء بلفظ عن سعد بن هشام بن عامر أنه سأل أم المؤمنين عائشة (τ) فجاء قوله "يا أم المؤمنين أنبئيني عن خلق رسول الله (ρ) قالت : ألست تقرأ القرآن؟ قلت بلى. قالت: فإن خلق نبي الله (ρ) كان القرآن . قال : فهممت أن أقوم، ولا أسأل أحداً عن شئ حتى أموت".

(43) سورة الأحزاب: الأيات45-46

(44) حسان بن ثابت: (...-54ه /...-674ه) هو حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، أبو الوليد الصحابي، شاعر النبي (ρ) وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام (الزركلي، د.ت ، صفحة 175، ج2).

(45) سورة المائدة: الأية15

أشارت شيمِّل كذلك إلي أن النبي (ρ) عاش فقيراً مع آل بيته فتقول في ذلك " يشكل فقر محمد والوضع المعوز لآل بيته موضوعاً أساسياً من موضوعات التقليد الشعبي .إذ يقال إن خبزه كان مصنوعاً من الشعير غير المنخول ويصف في بعض الروايات كيف عاني هو وأهل بيته ، خاصة ابنته فاطمة من الجوع ليالي كثيرة وعلى الحقيقة فإن النبي كان دائماً يربط على بطنه ليقمع الإحساس بالجوع " (شيمل، 2017م، صفحة 82) . حتى أنه يحكى أن أحدهم جاء إلي النبي(ρ) فقال:" يا رسول الله إني أحبك" فأجابه :" إن كنت تحبني فأعد إلى الفقر تجفافاً، فإن الفقر أسرع إلى من يحبني من السيل إلى منتهاه" [46] ، من هنا أصبح حب الفقراء علامة على محبة النبي (ρ)، ومنه أصبح الفقر شعاراً لدى سالكي التصوف ، كما أصبح الفقر عندهم بمثابة منزلة روحية وليس صفة بؤس، وبه يعرف الإنسان ضَعتَه، وافتقاره أمام الله الغني، استناداً إلي قوله تعالي ُ [47]. وهنا تقول شيمِّل " وهكذا أصبح النبي النموذج للذين لا يملكون شيئاً فيملكون كل شئ في الإسلام " (شيمل، 2017م، صفحة 84).

وأوضحت شيمِّل أيضاً كيف أن رسول الله (ρ) كان يدعي بالطبيب والحبيب حيث قالت " كثيراً ما كان يدعي محمد بالطبيب ، لأن الأنبياء ، كما يقول الغزالي أطباء النفوس ، الذين يستطيعون إدراك أدواء القلب البشري ويستطيعون معالجتها بتعاليمهم ووعظهم ، وهكذا يظهر النبي مراراً خاصة في الشعر الطبيب والحبيب ، وتحت هذا المظهر تؤمن به أمته وتحبه" (شيمل، 2017م، صفحة 79).

ثم تحدثت عن ابتسامته التي وصفتها بأنها فاتنة قادرة على خطف ألباب أصحابه ، وعن اهتمامه بالضعفاء، وعن رحمته وكيف أمتدت لتشمل العالمين حيث أنه كان مهتماً ومحباً للأطفال ومعتاداً على التسليم عليهم واللعب معهم في الطريق وخصوصاً مع حفيديه الحسن والحسين وولعه بهما. وكان أيضاً معروفاً برفقه بالحيوانات حيث كان لديه محبة خاصة بالقطط (شيمل، 2017م، صفحة 80). كما أشارت إلي دور محمد (ρ) كشفيع لأمته وهو دور مرتبط برحمته، مؤكدة أن شفاعة الرسول جزء من كونه رحمة للعالمين (شيمل، 2017م، صفحة 84) .

بناء على ما سبق تري الباحثة أن شيمِّل من المستشرقات القلائل الذين دافعوا عن رسول الله (ρ)، وهذا ما أكدته نصوصها على عكس ما ذكره الكثير من المستشرقين والمستشرقات الذين أساءوا وشوهوا صورة الرسول (ρ) وهذا نص من نصوصها توجهه رداً على الغربيين الكارهين للإسلام ولرسوله يؤكد دفاعها عن رسول الله (ρ) حيث قالت" إن القارئ الغربي المتربي على تقليد من الكراهية لمحمد ممتد لقرون ، سيندهش عندما يعلم أنه في الروايات جميعاً يتمثل الخُلُق الذي يؤكد تأكيداً خاصاً في النبي في تواضعه ورحمته" (شيمل، 2017م، صفحة 80).

وسوف نذكر هنا على سبيل المثال وليس الحصر نموذج من المستشرقين الذين أساءوا في كتابتهم ونصوصهم إلي رسول الله (ρ) وهو " مونتجمري وات " الذي تحدث عن النبي (ρ) خلقاً وخلقاً ولكنه قبل أن يذكر هذه الصفات حكم على بعضها مقدماً بأنها" تعبر عن نزعة لرسم صورة لمحمد الرجل الكامل المثالي " ثم بدأ يذكر مختصراً لهذه الأوصاف فأخذ يقول:

" كان محمد ، حسب هذه النصوص ، متوسط القامة أو فوق المتوسط قليلاً ، عريض المنكبين واسع الصدر قوي البنية على العموم . وكان طويل الذراعين ضخم اليدين والرجلين . وكان مرتفع الجبين ،

([46]) رواه الترمذي، رقم الحديث(2351)، كتاب الزهد(36) باب ما جاء في فضل الفقر(36).
([47]) سورة فاطر: الأية 15

أقنى الأنف ، له عينان واسعتان سوداوان ، و كان شعره طويلا كثا سبطاً أو جعداً . و كان كث اللحية أيضاً و كان خط من الشعر الخفيف يحيط بعنقه وصدره ، وكان **ناحل الخدين**، حلو الابتسامة ، **شاحب اللون ، ويمشي و كأنه يسرع من منحدر حتى ليصعب اللحاق به** ، وكان إذا غير اتجاهه يدور بكل جسمه في الإتجاه الذي يسير فيه" (وات، د. ت،، صفحة 489).

ويستكمل حديثه عن بعض هذه الصفات فيقول "**وكان محمد ميالاً للكآبة** ، يستطيع البقاء وقتاً طويلاً لا ينبس ببنت شفه إذا استغرق في تأملاته ، وكان لا يستريح قط دائم المشاغل بطرق مختلفة ، ولم يكن يتفوه بكلمات لا طائل تحتها : **وكان ما يقوله دقيقاً واضحاً سهل الفهم خالياً من البلاغة . وكان كلامه دائماً سريعاً** ، يعرف كيف يسيطر على عواطفه ...، وكان يستطيع أن يكون قاسياً في بعض الأحيان ، ولكنه كان على العموم لطيفاً ، وكان ضحكه في معظم الأحيان ابتسامة " (وات، د. ت،، صفحة 490).

تعد هذه الأوصاف الذي ذكرها "وات منتوجمري" منها الصحيح ومنها المكذوب وافتراء على رسول الله (ρ) والدليل على ذلك أن هذه الصفات منها عكس ماذكر في المصادر الإسلامية. فلذلك سوف تذكر الباحثة جملة من أصح النصوص التي وردت في وصف سيد الخلق سيدنا رسول الله وكما جاءت في المصادر الإسلامية ومنها:

عن"أبى هريرة" (τ) قال: " ما رأيت شيئا أحسنَ من رسول الله كأن الشمس تجرى في وجهه، وما رأيت أحداً أسرع في مشيته من رسول الله كأنما الأرضُ تُطْوَى له وإنا لنجهد أنفسنا ، وإنه لغير مكترثٍ "[48].بمعني أن الرسول (ρ) يمشي مسرعاً وهم يجاهدوا أنفسهم في اللحاق به وهو غير مكترث لذلك.

يعد وصف مونتجمري بأن الرسول ناحل الخدين شاحب اللون هذه الصفات بعيدة كل البعد عن صفات الرسول (ρ) والدليل على ذلك قول البراء بن عازب عندما سئل " أكان وجه النبي(ρ) مثل السيف قال لا بل مثل القمر[49]. وقول أنس بن مالك(τ) قال: "كان رسول الله (ρ) أزهر اللون، ليس بالأدهم و لا بالأبيض الأمهق - أي لم يكن شديد البياض والبرص - يتلألأ نوراً"[50].

ووصفه أيضاً بأنه كان ميالاً للكآبة فهو افتراء وكذب في حق رسول الله لأنه كان مبتسماً ضاحكاً . عن "سماك بن حرب[51] " قال : قلت "لجابر بن سمرة" : أكنت تجالس رسول الله (ρ)؟ قال : نعم كثيراً ، كان لا يقوم من مصلاه الذي يصلى فيه الصبح حتى تطلع الشمس ، فإذا طلعت قام ، وكانوا يتحدثون فيأخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ويبتسم (ρ)"[52] .

أما وصف "مونتجمري" للرسول بأن كان ما يقوله دقيقاً واضحاً سهل الفهم خالياً من البلاغة . وكان كلامه دائماً سريعاً يتنافي تماماً مع ماجاء في المصادر الإسلامية والدليل على ذلك قول أبي هريرة (τ)عن النبي (ρ) أنه قال :(بعثت بجوامع الكلام) وكان كثيراً ما يعيد الكلام ثلاثاً ليفهمه السامع ويعقله

([48]) رواه الترمذي، في كتاب مناقب النبي (ρ)، في باب قي صفة النبي (ρ)(24)، رقم الحديث(3648)
([49]) رواه البخاري، في كتاب المناقب (65)، في باب صفة النبي (ρ)(20)، رقم الحديث(3359) (حديث صحيح).
([50]) رواه البخاري، في كتاب المناقب (65)، في باب صفة النبي(ρ) (20)، رقم الحديث(3355) (حديث صحيح).
([51]) سماك بن حرب : (... - 123 هـ =... - 741 م) سماك بن حرب بن أوس بن خالد الذهلي البكري، أبو المغيرة: من رجال الحديث. من أهل الكوفة. أدرك ثمانين صحابياً. وروى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة، والبخاري في التاريخ (الزركلي، د.ت ، صفحة 138، ج3).
([52]) رواه مسلم، في كتاب الفضائل(43)، في باب تبسمه(ρ) وحسن عشرته (17)، رقم الحديث(2322) (حديث صحيح).

عنه ، ففي البخاري عن النبي (ρ) أنه " كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً ، حتى يفهم عنه، وإذا أتى على قوم فسلم عليهم ، سلم ثلاثاً"[53].

نستنتج مما سبق كيف أن شيمِّل تناولت سيرة الرسول تناولاً صوفياً روحياً عرفانياً لكي تبرز مكانته الروحية من خلال التركيز على زهده ونورانيته وجماله المادي. واستكمالاً لرأي شيمِّل في الإسلام من خلال نصوصها وكتابتها وتأكيداً على حبها لرسول الإسلام محمد (ρ) سنعرض مجموعة من القضايا الرئيسية في السيرة النبوية ثم نعرض لآراء شيمِّل مقارنة مع آخرين سواء من المؤيدين والمدافعين عن الإسلام أو المهاجمين له لكي نثبت موضوعية بعض المستشرقين فى تناولهم للدين الاسلامي وسوف تحاول الباحثة قدر الإمكان تفنيد الآراء المهاجمة للاسلام والرد عليها مستندة إلي المصادر الإسلامية .

ثانياً قضايا السيرة النبوية فى فكر ماري شيمِّل

سنعرض هنا لبعض من القضايا التي لها أهمية في حياة رسول الله (ρ) وكيف كان أثرها عليه ومن هذه القضايا الأمية والإسراء والمعراج [54].

1) أمية [55] الرسول (ρ) في فكر ماري شيمِّل :

وضحت شيمِّل أن كلمة أمي تشير إلي "الأمة" أي الأمة العربية التي هي خلافاً للنصارى واليهود التي لم تكن شرفت بنبي قبل ظهور محمد (ρ) حيث قالت "وفي ذلك المعنى سيكون الأمي مرادفاً لمفهوم الوثني بالمعني التوراتي ، أما في التقليد الإسلامي وعند الفرق الصوفية منه على وجه الخصوص فإن هذه الكلمة تفهم عموماً بمعنى لا يعرف القراءة والكتابة، غير متعلم" (شيمل، 2017م، صفحة 114).

ترى شيمِّل أن هذا برهاناً على حقيقة رسالة محمد ووحيها الصادق . ذلك لأنه كيف يمكن أن يكون لديه، وهو الذي كان غير قادر على الكتابة والقراءة ، حيث أنه علم بالأحداث الكثيرة في الماضي والمستقبل كما هي مثبتة في القرآن. وتقول في ذلك " أليست صفة الأمي هذه نفسها التي تضمن حقاً أن القرآن كان كلام الله الصادق، ووحيه النقي غير المدنس ؟ كيف يستطيع يتيم من جزيرة العرب أن يظفر بكل المعلومات العلمية والتاريخية التي يجدها المؤمن على كل صحيفة من القرآن ؟ حيث رأى الصوفية في كلمة أمي هذه تعبيراً عن صلة محمد الحميمة جداً بالله ، وأنه لم يكن مجرد الساقي الذي قدم للعالم خمرة الحكمة والهداية الإلهية بل كان كما يقول الرومي [56] : الجام الذي قدمت فيه هذه الخمرة إلي البشر " (شيمل، 2017م، صفحة 115).

فكلمة أمي هنا تعني عند الصوفية الطهارة من كل شيء بل من كل فكرة مسبقة بل تعني الطهارة الروحية والعقلية فقلبه وعقله وعاء نظيف وطاهر لنقل الوحي مثال ذلك طهارة مريم (υ).

([53]) رواه البخاري، في كتاب العلم (3)، في باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم عنه (30)، رقم الحديث(95/94) (حديث صحيح).

([54]) وأيضاً تحدثت شيمِّل عن قضية العصمة ، وأشارت إلي معجزات الرسول(ρ) مثل إنشقاق الصدر والقمر .لمعرفة تفاصيل أكثر ينظر (Schimmel, 1982).، (شيمل أ.، 2017م)

([55]) والأمي: الذي لا يكتب، قال الزجاج: الأمي الذي على خلقة الأمة لم يتعلم الكتاب فهو على جبلته، وفي التنزيل العزيز: ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني، قال أبو إسحق: معنى الأمي المنسوب إلى ما عليه جبلته أمه أي لا يكتب، فهو في أنه لا يكتب أمي، لأن الكتابة هي مكتسبة فكأنه نسب إلى ما يولد عليه أي على ما ولدته أمه عليه (منظور، د.ت، صفحة 138، م1،ج2).

([56]) جلال الدين الرومي (ت: 672 هـ/ 1273م) صوفي ، توفي بقونية في جمادي الثانية . من آثاره: الروض الكبير والصغير. (كحالة، 1993م، صفحة 500،ج1) .

وتؤكد شيمِّل ذلك بقولها" ومثلما أن مريم في العقديات المسيحية ينبغي أن تكون عذراء لكي تستطيع أن تحمل بطهارة الكلمة الإلهية إلي تجسيدها، لابد من أن يكون محمد أمياً لكي يحدث تنزيل الكلام الإلهي في الكتاب ، من دون تدخل فعاليته العقلية، بوصفه فعلاً من أفعال الفضل الصرف؛ واستشهدت بقول "الحلاج" عند مقارنته النبي مع إبليس " ورجع عن حوله بقوله: " بك أحول وبك أصول" (شيمل، 2017م، صفحة 115) (Schimmel, 1994)., p. 129) وهذا يذكر بكلمة مريم □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □□ □ □□ □ □ □[57]، أي يمس مشاعري وعقلي بشر فهي أرادت في المس العقلي بل أنه لم يمس خيالها بشر فمن باب أولى أنه لم يلمسها بشر. وهكذا فالطهارة والعفة متحققة جسداً وروحاً وخيالاً (الظالمى، 2015م، صفحة 35).

تري الباحثة أنه ليس من المستحب أن نقارن بين فكرة الأمية والعذرية حتى وإن كانت الفكرة مقبولة من حيث التشبيه بأن أمية محمد (ρ) دليلاً على طهارته.

وتؤكد شيمِّل ذلك بقولها " وإن وصف محمد في القرآن بأنه أمي - وهي كلمة فسرت بعدم معرفة القراءة والكتابة - وصف له في نظر الصوفية معنى عميق. لأنه لا يصلح وعاء لكلمة الله إلا إنسان لم يدنس قلبه بالعلم العقلي، بل بقى وعاء طاهراً كجسد مريم العذراء. وكان اللاحقون من الصوفية كلما افتخرا بأميتهم - حقيقة كانت أم ادعاءً - التي لم تسمح لهم بمعرفة أكثر من حرف الألف رمز الوحدة الإلهية والتفرد الإلهي يفتخرون واضعين نصب أعينهم النبي أنموذجاً ، أنموذج الحب الصافي والاستسلام في مقابل المثقفين من أبناء الدنيا بعقولهم الباردة" (شيمل، 2006م، صفحة 249).

تستشهد شيمِّل بقول للرومي عن أمية محمد (ρ) "سمي محمد أمياً، لا يعرف القراءة والكتابة، ليس لأنه غير قادر على القراءة والكتابة: سمي أمياً لأن القراءة والكتابة فطريتان فيه وليستا مكتسبتين. رجل يكتب رموزاً على وجه القمر، أيكون عاجزاً عن القراءة والكتابة؟ وهل في العالم بأسره، ما يغيب عن علمه، إذا عرفنا أن الناس جميعا يتعلمون منه: هل بإمكان التفكير الجزئي أن يعرف شيئاً لا يحيط به التفكير الكوني؟" (غزوي، 2017م، صفحة 328).

تقول شيمِّل " وعند الصوفية ، أصبح محمد الأمي مثالاً لكل أولئك الذين من دون تعليم كتبي، ألهموا فقط من جانب الرحمة الإلهية ، أولئك الذين بالتعبير الشعري لا يعرفون من الألفباء إلا الحرف الأول الألف . وذلك الحرف هو في التفسير الصوفي رمز الله الواحد الأحد ولذلك يتضمن معني الكتب المقدسة الأربعة فيه لأنه إن كان الكمال في القراءة أو الكتابة ، فلماذا كان قبلة الكون أمياً" (شيمل، 2017م، صفحة 117).

وبذلك تختلف شيمِّل مع بعض من المستشرقين الذين تناولوا كلمة الأمي بأنها مرادفة للوثني ومنهم المستشرق "سبرنجر"[58] حيث قال في كتابه " حياة وعقيدة محمد "" بأن الشعوب قبل بعثه الرسول كانوا منقسمين إلى أهل الكتاب والأميين والوثنين ويضيف بأن معنى " أمي " التي تقابل وثني أو غير

([57]) سورة آل عمران: الآية 47

([58]) سبرنجر (1813م- 1893م) مستشرق نمساوي الأصل، ثم تجنس بالجنسية الإنجليزية، واشتهر بكتابه عن حياة النبي محمد(ρ) (بدوي، 1993م، صفحة 28).

اليهودي .. ويخلص إلي أن الأمي يستطيع القراءة و الكتابة". وكذلك "فنسك" [59] الذي يري أن لفظ " أمي" يطلق على غير" أهل الكتاب" وأن الكلمة مشتقة من كلمة أمة بمعنى الشعب الوثني مقابل Goi العبرية. وأيضاً يرى "فرنتس بول" [60] بأن كلمة "أمي" مشتقة من كلمة أمة التي تقابلها باليونانية كلمة "**لايكوس**"[61] أي الذي ليست له دراية بأمورالدين "، ويضيف بأن محمد (ρ) كان يجيد القراءة والكتابة، ولكنه لم يقرأ الكتاب المقدس، وإنما عرف مضامينه من خلال العلماء الذين كانوا يدرسونه (بدوي، د.ت، صفحة 14) .

تعد هذه التعريفات فاسدة وأن كلمة أمي لا تعني الوثني وهذا ما وضحه عبد الرحمن بدوي في قوله "من السهل علينا تفنيد هذا الرأي الفاسد (فأمي) لا تعني وثني، والنبي (ρ) وصف نفسه بأنه نبي أمي وهو يجادل اليهود، ومن المستحيل، والمخالف للواقع أن يصف النبي نفسه بأنه (أمي) وهو يقصد كافرًا، أو وثنياً، لأن بهذا المعنى تكون صفة أمي فيها نوع من الإهانة. (بدوي، د.ت، صفحة 16)

تري الباحثة أن شيمّل إذن حريصة على ألا تذكر الرأي الرافض لفكرة الأمية حيث استندت إلي القرآن الكريم في أن أمية الرسول (ρ) معجزة تميز بها عن غيره من الأنبياء والرسل ، حيث جعله الله تعالي أمياً بمعني أنه لا يقرأ ولا يكتب ، وأن القرآن الكريم هو كلام الله لا دخل فيه للرسول (ρ) لأن الرسول ما هو إلا ناقل أمين عن الوحي ، وأن علمه علم لدني إلهي. وأن النبي(ρ) لم يكن يعلم القراءة والكتابة ولم يتعلمها لا قبل البعثة ولا بعدها بل ظل أمياً حتى توفاه الله تعالى. إذ استندت في ذلك إلي المصدر الإسلامي من القرآن والسنة النبوية في قوله تعالي: ﴿ □□ □□□□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□□﴾ [62]. ومن السنة النبوية : قالَ عَلِيٌّ (τ) : "والذي فَلَقَ الحَبَّةَ، وبَرَأَ النَّسَمَةَ، إنَّه لَعَهْدُ النبيِّ الأُمِّيِّ (ρ) إلَيَّ: أنْ لا يُحِبَّنِي إلَّا مُؤْمِنٌ، ولا يُبْغِضَنِي إلَّا مُنافِقٌ"[63]. وفي مسند الإمام أحمد عن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو ، يَقُولُ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ (ρ) يَوْمًا كَالْمُوَدِّعِ ، فَقَالَ : " أَنَا مُحَمَّدٌ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ " قَالَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ" ، وَلَا نَبِيَّبعدي أوتيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامعه وعلمت كم خزنة النار وحملة العرش وتجوز بي وعوفيت وعوفيت أمتي

([59]) فنسك (1882م- 1939م): مستشرق هولندي . كان تلميذاً لهوتسما، وكان أول انتاجه هو رسالة الدكتوراه بعنوان " محمد واليهود في المدينة" باللغة الهولندية ، قام كذلك بوضع معجم مفهرس لألفاظ الحديث بالترتيب الهجائي للأحاديث الواردة في كتب السنة الصحاح الستة (بدوي، 1993م، صفحة 417).

([60]) فرنتس بول(1266-1351ه = 1850-1932م): فرنتس بوهل (بول) مستشرق دانمركي ، من أعضاء المجمع العلمي العربي. ولد وتوفي في كينهاغن .كان أستاذ اللغات السامية في جامعتها. كتب في دائرة المعارف الإسلامية فصولاً في تراجم بعض أعلام المسلمين. وله كتاب في " جغرافية فلسطين القديمة" باللغتين الدانمركية والألمانية ، وكتاب "حياة محمد" كتبه باللغة الدانمركية، وترجم إلي الألمانية (الزركلي، د.ت ، صفحة 139) .

([61]) لايكوس: (laikos) مشتقة من الكلمة اللاتينية لاووسlaos والتي تعني الشعب، ويقصد بها عامة المسيحيين ،مقابلة ل "كليريكوس"clerikos" التي تعني المؤمن الذي يمارس الشعائر ويحتفل بالقداس باسم الكنيسة الكاثوليكية الرومانية(القس، الراهب، الأسقف...). (ممدوح الشيخ، د.ت، صفحة 84)

([62]) سورة الأعراف: الأية ١٥٧

([63]) رواه مسلم، رقم الحديث(131) ، كتاب الإيمان(1)، باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي (τ) من الإيمان وعلاماته وبغضهم من علامات النفاق (33) (حديث صحيح).

فاسمعوا وأطيعوا "([64]). وهكذا يتضح أن شيمِّل أبقت على إمكانية معرفة الرسول للقراءة قائمة، لأنها لم تناقش الخيارات الأخرى المتعلقة بجهله الفعلي بالقراءة.

2) **الإسراء والمعراج في فكر ماري شيمِّل :**

لم تتوسع شيمِّل في الحديث عن حادثي الإسراء والمعراج ولكنها تري أنها أفضل مثال للمسلمين على رحلة روحية منذ قرون عديدة حيث قام برسمها الكثير من الرسامين الفارسيين في لوحات رائعة. (Schimmel, 1994)., p. 6)

أشارت شيمل لبعض الآراء حول الإسراء والمعراج ووضحت كيف اختلفت الآراء حول ما إذا كان الرسول أسري بروحه أم بجسده أم بالإثنيين معاً. تقول شيمل " على الرغم من أن بعض الرواة تطرقوا إلي حادثي الإسراء والمعراج بشكل مفصل ، فإننا وجدنا بداية مع "ابن إسحاق" [(65)] الجمع بينهما"(أي الجمع بين الروح والجسد). (شيمل، 2017م، صفحة 238) . ثم ذكرت رأي "الطبري" [(66)] تقول "وتمسك المؤرخ والمفسر الكبير الطبري بهذا الرأي (الإسراء بالجسد)، لأن القرآن يثبت صراحة، أن الله أسري بعبده ، وليس بروح عبده" (شيمل، 2017م، صفحة 239). أما المدرسة الإعتزالية – كما تقول شيمِّل- " أعتبرتها (أي الإسراء) رؤيا وقبلت فقط إمكانية الإسراء الروحي...، بينما أعتبر الأرثوذكس[(67)] ذلك واقعياً وقبلوا بالرحلة الجسدية " (شيمل، 2017م، صفحة 239).

لم تذكرشيمل رأي واضح وصريح في قضية الإسراء والمعراج ، إلا أنها أبدت ملاحظة ضمت في ثناياها العديد من الأسئلة .كأن نتساءل عن السبب الكامن وراء الجمع بين الحادثين وعن دوافع ظهور تسميتين مختلفتين، أو عن النتائج المترتبة عن كل ذلك.

بالفعل أختلفت المذاهب حول هذه المسألة هل أسري النبي (ρ) بروحه أم بجسده ، وقد فصل القاضي عياض في كتابه "الشفا" ، أقوال العلماء فى الإسراء والمعراج. وهل كان مع الإسراء معراج؟ وهل كان الإسراء بالروح وحده؟ أم بالروح والجسد معاً؟

يقول القاضي "عياض" " اختلف السلف والعلماء: هل كان إسراؤه (ρ) بروحه أو جسده على ثلاث مقالات:1- فذهبت طائفة إلى أنه إسراء بالروح، وأنه رؤيا منام، مع اتفاقهم على أن رؤيا الأنبياء

([64]) مسند الإمام أحمد ج2 ص 172 (حديث صحيح).

([65]) ابن إسحاق: (.. - 151 هـ =.. - 768 م) محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني: من أقدم مؤرخي العرب. من أهل المدينة .من مؤلفاته : "السيرة النبوية "هذبها ابن هشام. ومن الأصل أجزاء مخطوطة كتبت سنة 506 ه، في خزانة القرويين بفاس و كتاب "الخلفاء" و كتاب "المبدأ". وكان قدرياً، ومن حفاظ الحديث[(الزركلي، د.ت ، صفحة 28، ج6) .

([66]) الطبري: (224 - 310 هـ = 839 - 923 م) محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر: المؤرخ المفسر الامام. ولد في آمل طبرستان، واستوطن بغداد وتوفي بها. وعرض عليه القضاء فامتنع، والمظالم فأبى. من مؤلفاته : أخبار الرسل والملوك يعرف بتاريخ الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن ، اختلاف الفقهاء ، وهو من ثقات المؤرخين (الزركلي، د.ت ، صفحة 69، ج6).

([67]) الأرثوذكس: orthodox كلمة يونانية مركبة منorthos مستقيم ومن doxa: رأى ، وهم طائفة من المسيحيين تقول بالطبيعة الواحدة والمشيئة الواحدة للمسيح ، وهم أتباع الكنيسة الشرقية التي لا تخضع للرئاسة البابوية (عمر، 2008م، صفحة 84 المجلد 1).

حق ووحي. وإلى هذا ذهب "معاوية" [68] ، وحكى عن "الحسن البصري" [69] والمشهور عنه خلافه، وإليه أشار "محمد بن إسحاق". وحجتهم قوله تعالى ﴿ ﴾ [70].

2- ذهب معظم السلف والمسلمين إلى أنه إسراء بالجسد، وفى اليقظة، وهذا هو الحق.

وهو قول أكثر المتأخرين من الفقهاء والمحدّثين، والمتكلمين، والمفسرين [71] (الخليلي، 2001م، الصفحات 408-409، ج1).

3 - وقالت طائفة: كان الإسراء بالجسد يقظة، إلى بيت المقدس، وإلى السماء بالروح، واحتجوا بقوله تعالى: ﴿ ﴾ [72]، فجعل المسجد الأقصى غاية الإسراء، الذي وقع التعجب فيه بعظيم القدرة، والتمدح بتشريف النبي(ρ) به، وإظهار الكرامة له بالإسراء إليه، قال هؤلاء " ولو كان الإسراء بجسده إلى زائد عن المسجد الأقصى، لذكره ، فيكون أبلغ فى المدح".

وبعد أن انتهى القاضي "عياض" من عرض هذه الآراء، عرض رأيه هو بأن الإسراء كان بالروح والجسد معًا. فقال: " والحق من هذا، والصحيح إن شاء الله، أنه إسراء بالروح والجسد في القصة كلها، وعليه تدل الآية وصحيح الأخبار، والاعتبار، ولا يعدل عن الظاهر والحقيقة إلى التأويل إلا عند الاستحالة وليس فى الإسراء بجسده وحال يقظته استحالة، إذ لو كان منامًا لقال « بعبده » ولم يقل « بروح عبده »: وقوله تعالى﴿ ﴾ [73].، ولو كان منامًا لما كانت فيه آية ولا معجزة، ولا استبعده الكفار، ولا كذبوه فيه، ولا ارتدّ به ضعفاء من أسلم، وافتتنوا به، إذ مثل هذه المنامات لا ينكر، بل لم يكن ذلك الإنكار منهم إلا وقد علموا أن خبره إنما كان عن جسمه، وحال يقظته" (الخليلي، 2001م، صفحة 409، ج1).

خلاصة القول: إن معجزة الإسراء والمعراج من أكبر المعجزات بعد القرآن الكريم، وهي ثابتة بالقرآن والسنة والإجماع، وهي خرق للعادة ، لأنها طبقاً لمنهج أهل السنة لا يحيله العقل ، إن الإسراء والمعراج يجعلنا على يقين بأن الدنيا دار فناء، لا دار خلود وغير ذلك.

ثالثاً من الإتهامات التي وجهت إلى رسول الله (ρ)

اتهامه بالشهوانية والفساد الأخلاقي (ρ):

حاول الكثيرمن المستشرقين المتعصبين أن يشوهوا بوجه عام صورة الإسلام، وصورة الرسول الكريم على وجه الخصوص؛ حيث شككوا في نبوته واتهموه بالشهوانية والفساد الأخلاقي، بسبب تعدد زوجاته. ومن هؤلاء المستشرقين مونتجمري وات الذي اتهم النبي (ρ) بإقامة علاقات نسائية

([68]) يزيد بن معاوية:(25 - 64 هـ = 645 - 683 م) يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي: ثاني ملوك الدولة الأموية في الشام. ولد بالماطرون، ونشأ بدمشق (الزركلي، د.ت ، صفحة 189، ج8).] .

([69]) الحسن البصري:(21 - 110 هـ = 642 - 728 م) الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد: تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه. وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك. ولد بالمدينة، وشب في كنف علي بن أبي طالب (الزركلي، د.ت ، صفحة 226،ج2).

([70]) سورة الإسراء: الأية 60

([71]) ومنهم ابن عباس، وجابر، وأنس، وحذيفة، وعمر، وأبى هريرة، ومالك بن صعصعة، وأبى حية البدري، وابن مسعود، والضحاك، وسعيد بن جبير، وقتادة، وابن المسيب،وابن شهاب،وابن زيد، والحسن، وإبراهيم، ومسروق، ومجاهد، وعكرمة، وابن جريج. والطبري، وابن حنبل.

([72]) سورة الإسراء: الأية 1

([73]) سورة النجم : الأية 17

غير مشروعة وجاء ذلك في قوله" ونعلم من بعض الوثائق أن محمداً بالإضافة إلي زيجاته الشرعية واتصالاته بالجواري كانت له علاقة مع نساء أخريات ، وذلك حسب النظام الأمي القديم" (وات، محمد في المدينة، د. ت،، صفحة 434).

ليس هناك أي دليل على صدق كلام "مونتجمري" حيث أنه نفسه لم يقدم أي دليل يؤكد صدق كلامه والدليل على ذلك قوله ونعلم من بعض الوثائق ..السؤال هنا ماهي تلك الوثائق التي تثبت صدق كلامك؟ لا يصح أن نلقي التهم على أحد بدون دليل فما بالك بالرسول الكريم خير البرية وخير خلق الله الذي وصفه الله تعالى بأن خلقه القرآن وبأنه جمع بين الكمالين كمال الخلقة وكمال الخلق ونحن جميعاً نستمد منه ونتعلم من أقواله وأفعاله ، وهذه كلها ادعاءات وفيها نوع من التناقض المنهجي مع قول أخر لديه يقول " ولقد حاولت المحافظة على الحياد في المسائل اللاهوتية(الدينية) التى يدور حولها النقاش بين المسيحية والإسلام" (مونتجمري وات، 1994م، صفحة 40).أين هذا الحياد ؟ ما قاله مونتجمري بأن الرسول (ρ) له اتصال بالجواري وله علاقة مع نساء أخريات يجعل من يطلع على كتابته ويقرأها ولا يعلم شئ عن رسول الله يعتقد فعلاً بأنه شهواني أعوذ بالله . رسالة الرسول واضحة تمام الوضوح وجاء ذلك في قوله (ρ) " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"[74]. ولم يكتف " مونتجمري" بذلك قائلا " وآخر ما يلاحظ على زيجات النبي، أنه كان يستخدمها كما كان يستخدم زيجات أصحابه الخلص لأغراض سياسية " (وات، د. ت،، صفحة 438).

هذا ليس صحيح لأن الرسول (ρ)عندما تزوج من السيدة خديجة كانت أكبر منه سناً وظل فترة طويلة بدون زواج ولم يتزوج إلا بعد وفاتها (τ) إلي أن بلغ الخمسين فكيف يكون شهوانياً؟ .

وفي كتاب (محمد) للمستشرق "مكسيم رودنسون" [75] تجد توصيفًا لنبي الإسلام بالشهوانية جاء فيه: " كان من سوء الحظ أن شعر(أي محمد (ρ)) تجاه خديجة بالعاطفة الطبيعية، التي أرواها بعدما تقدّمت به السن مع النساء الشابات والمحبوبات في حريمه". وعند الأديب الموسوعي "دني ديدرو" [76] في كتابه " رسائل إلي صوفي فولاند"؛ يتجرأ بالقول أن محمداً كان أفضل صديق للنساء ، وأكبر عدو للعقل ". ويصف المستشرق الفرنسي " هامر بورجشتال" في كتابه صور لحياة الحكام المسلمين العظام النبي (ρ) بضلال شهوانيته (محمد، 2014م،، الصفحات 180-181).

ووقع في نفس الخطأ " فرانتس بول" الذى كتب كتاباً بعنوان "حياة محمد" ملئ بالكراهية والتعصب ضد محمد والإسلام ..يعد من أكثر الكتب حقارة عن النبي والإسلام . وفي هذا يقول "فرانتس بول" : "إن محمداً يبدو لنا بصورة مثيرة للاشمئزاز : حين يجعل الوحي في خدمة شبقه الجنسي ومحاولة نفي التهمة عنه هي مشروع جرئ لكنه بلا أمل" (بدوي، د.ت، صفحة 73).

([74]) رواه مالك بن أنس في الموطأ ، كتاب حسن الخلق(47)، باب ما جاء في حسن الخلق(1)، رقم الحديث(8).

([75]) مكسيم رودنسون: ولد عام 1915م ، من أساتذة مدرسة الدراسات العليا بباريس، ثم مديرها. من آثاره: مباحث في فن الطبخ عند العرب ، وهو كتاب الوصلة إلي الحبيب في وصف الطيبات والطيب للجزار، ومن دراساته : رومانيا ومفردات عربية أخري في الإيطالية،ودانتي والإسلام، وحياة محمد والمشكلة الإجتماعية المتعلقة بأصول الإسلام (العقيقي، 2006م، الصفحات 328-329).

([76]) دني ديدرو(لانغر ١٧١٣ م- ١١٢٥ ه = باريس 1784 م - ١١٩٨ ه): كاتب فرنسي درس الفلسفة، والرياضيات، والتشريح ودراسة التركيب الداخلي في الأجسام الحية. من مؤلفاته: تاريخ اليونان (ترجمة عن ساتانيان)، الخواطر الفلسفية (وقد أدين الكتاب من قبل محكمة باريس العليا) ، خواطر في تأويل الطبيعة، مبادىء الفيزيولوجيا، حديث فيلسوف مع الماريشال. (ألفا، 1992م، الصفحات 445-447، ج1) .

تري الباحثة أن كل هؤلاء المتعصبين وكل ما قدموه من تهم للرسول (ρ) لم يقدموا دليل واحد فقط يؤكد صدق كلامهم ، فالحقيقة عكس ذلك لو كان شهوانياً لما استمر فترة طويلة مع زوجة واحدة ..ثم تزوج لظروف ودوافع سياسية ، واجتماعية ، وإنسانية من أجل مصلحة الإسلام والمسلمين [77] .

ومن فضل الله على الإسلام وعلى نبيه أن هيأ له من المستشرقين أنفسهم من يدافعون عنه. قال رسول الله(ρ) " إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر"[78]. ومن هؤلاء مستشرقين من الرجال ومستشرقات من النساء[79] المنصفات للإسلام ولرسوله منهم ماري شيمِّل ولورافيشيا فاغليري، ريتا دي ميليو[80]، كارين أرمسترونج[81].

تقول شيمِّل في ذلك " إن جانباً واحداً من حياة النبي حير دائماً دارسي الإسلام غير المسلمين ، وضايقهم بل حتى هزمهم : موقفه من النساء ففي نهاية حياته كان متزوجاً من تسع نساء . وإن إنساناً تربى في التقليد المسيحي ، بمثله الأعلى الزهدي المتمثل في عيسى الذي لم يتزوج وتأكيده الزواج من واحدة ، سيجد طبعاً صعوبة في الاعتراف بأن نبياً صادقاً يمكن أن يكون قد تزوج ، لا بل متعدد الزوجات. وعلى الحقيقة ، فإن واحدة من أكثر الهجمات تكراراً على محمد منذ مطلع القرون الوسطى إنما تهمة الشهوانية والفساد الجنسي" (شيمل، 2017م، صفحة 85).

توضح شيمِّل أن الغرب اتهموا الرسول بالشهوانية لأنه لم يكن أعزب مثل المسيح، ولكن هذا ليس تبريراً للغرب وما ألصقوه لشخص الرسول، فهي تري أنهم صدموا أن الرسول (ρ) كان يمارس حياة زوجية طبيعية غير المسيحي وجاء ذلك عندما سألت عن تقييمها لادعاء بعض الغربيين بأن الإسلام هو دين الشهوات فجاء رد شيمِّل " (شيمِّل، 1998م، صفحة 62). حيث قالت" أن الإسلام لم يشجع المثل الأعلى للعزوبة " لا رهبانية في الإسلام" ولا شك في أن بعض الزهاد آثروا العزوبة ، لكن حتى بينهم

([77]) لم يتزوج الرسول (ρ) إلا زوجة واحدة حتى الرابعة والخمسين من عمره ، وبدأ تعدد الزوجات عندما حدثت الحروب بين المشركين والكافرين والمسلمين ، فزادت في تلك الفترة الآرامل واليتامى، فقد تزوج من السيدة "سودة بنت زمعة" بعد وفاة زوجها، الذي هاجرت معه للمدينة، فلم يبق أحد بعده ، "ورملة بنت أبي سفيان" تركها زوجها بعد أن تنصر بالحبشة، فطلبها النبي خوفاً عليها . و"أم سلمة" امرأة مسنة حين تزوجها النبي ، و"جويرية بنت الحارث" تزوجها ليعتقها إذ كانت إحدى السبايا، و"حفصة بنت عمر" عرضها أبوها على النبي ما بعد وفاة زوجها، و"زينب بنت جحش" هي ابنة عمة النبي، وكان قد زوجها "زيد بن الحارثة" ولم يكن له نفس بها غير أن حكم الله سبحانه، ورغبته ببيان بعض الأحكام الإسلامية الشرعية، إضافة لتكرار المشاكل بين زينب وزوجها كانت من مسببات ذلك الزواج .

([78]) رواه بخارى،رقم الحديث(2897)،كتاب الجهاد والسير(60)، باب إن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر (178).

([79]) أقتصرت الباحثة هنا عرض وجهة نظر المستشرقات من النساء لأبراز دور النساء والتركيز على الجهود الإستشراقية النسائية المنصفة للإسلام والمسلمين، والتي لم تنل اهتمام من الباحثين مثلما نال الإستشراق الذكوري.

([80]) ريتا دي ميليو: ولدت المفكرة الإيطالية ريتا دي ميليو في جزيرة اسيكا بخليج نابولي في إيطاليا، وتخرجت من كلية الآداب بجامعة روما، درست اللغة العربية قصد التعرف على الإسلام ومبادئه والقرآن وأحكامه، وأصبحت أستاذة الدراسات الإسلامية بجامعة روما، ثم متخصصة في الشؤون الإسلامية والعربية، وتعمل الآن أستاذة الدراسات الشرق الأوسط والعالم الإسلامي بجامعة روما، كما عملت لفترة طويلة خبيرة في الشؤون الإسلامية بوزارة الخارجية الإيطالية وتشارك الدكتورة ريتا ميليو أيضاً في العديد من الأعمال الخيرية بدولة إريتريا، وهي تعد مستشرقة منصفة للإسلام والمسلمين. ألفت كتابا خاصاً عن الإسلام بعنوان: "الإسلام ذلك المجهول في الغرب"، ولها كتاب حديث عن دور المسلمين في إثراء الحضارة الغربية (المفتي، 2012م ، صفحة 85).

([81]) كارين أرمسترونج (1944م): واحدة من أهم من حاضروا وكتبوا عن الإسلام والغرب خلال الحقبة الماضية، وترفض أن تلقب بالمستشرقة ، من أهم كتبها تاريخ الله عام 1993م والقدس مدينة واحدة وثلاثة أديان عام 1996م ، وكتابها الأشهر محمد سيرة النبي (مراد، د.ت، صفحة 848) .

يجد المرء أناساً ذوي ولاية وبسبب رؤيا للنبي في المنام دفعوا أخيراً إلي التزوج (شيمل، 2017م، صفحة 86) وتذكر منهم ابن خفيف الشيرازي [82] .

وتحاول شيمِّل أن تثبت أن سيدنا محمد لم يكن شهوانياً؛ وأن زواجه كان لهدف ما وهو إعطاء بيت جديد لأرامل المجاهدين وأيضاً زواجه لم يجعله يفقد صلته الروحية بربه . وجاء ذلك في قولها" ويؤكد علم الدفاع عن العقائد الإسلامي دائماً أن محمداً تزوج من بعض أزواجه في سنوات متأخرة بقصد إعطاء بيت جديد لأرامل المجاهدين من أجل الدين". (شيمل، 2017م، صفحة 85)

وتستكمل شيمل هذا في قولها " وليس هذا فرضاً أو أمراً، ولكنه إذن، أو سماح، قد أعطى للمسلمين في وقت الحرب، حينما ترملت مسلمات كثيرات، بفقدانهن أزواجهن في المعارك والغزوات، وفضلاً عن ذلك فالرجل في الجاهلية كان يحق له أن يتزوج بعدد غير محدود من النساء، حتى جاء الإسلام وحدد عدد الزوجات بأربع. كذلك فقد اشترط الإسلام على الرجل، أن يعدل بين زوجاته، ولا يميز أو يفضل إحداهن على الأخرى، وهو ما جعل زعماء الإصلاح في الإسلام يشيرون إلى أن نظام الزوجة الواحدة أفضل من تعدد الزوجات، فمن من الرجال بوسعه أن يعدل في أحاسيسه بين أربع زوجات؟ وهذا شيء منطقي، فالرجل يمكنه أن يشتري لكل زوجة بيتاً أو ثوباً جديداً في وقت واحد، ولكنه لن يستطيع أن يعدل في مشاعره وأحاسيسه تجاههن . ومن هنا استنتج المصلحون في الإسلام أن القرآن يشير ضمنياً إلى أن نظام الزوجة الواحدة هو الأفضل، ولابد أن أذكر في هذا المقام أن القرآن يحتوي على الكثير من هذه الآيات التي نزلت في سياق تاريخي معين، وهنا ينبغي مراعاة أسباب التنزيل، حتى يمكن فهم هذه الآيات فهما صحيحاً" (شيمِّل، 1998م، الصفحات 55-56).

وتتفق مع شيمِّل في ذلك المستشرقة " لورا فيشيا فاغليري" حيث أنها فندت الشبهات التي أثارها الغرب حول زيجات الرسول، فتقول " إنّ محمداً (ρ) طوال سنين الشباب التي تكون فيها الغريزة الجنسية أقوى ما تكون، وعلى الرغم من أنه عاش في مجتمع كمجتمع العرب، حيث كان الزواج، كمؤسسة اجتماعية، مفقوداً أو يكاد، وحيث كان تعدد الزوجات هو القاعدة، وحيث كان الطلاق سهلاً إلى أبعد الحدود، لم يتزوج إلاّ من امرأة واحدة، هي خديجة التي كانت سنها أكبر من سنه بكثير، وأنه ظلّ طوال خمس وعشرين سنة زوجها المخلص المحبّ، ولم يتزوج مرّة ثانية، وأكثر من مرّة، وبعد أن توفيت خديجة، وبعد أن بلغ الخمسين، لقد كان لكلّ زواج من زيجاته سبب اجتماعي أو سياسي، ذلك بأنه قصد من خلال النسوة اللاتي تزوجهن إلى تكريم النسوة المتصفات بالتقوى، أو إلى إنشاء علاقات زوجية مع بعض العشائر والقبائل الأخرى، ابتغاء طريق جديد لانتشار الإسلام، وباستثناء عائشة، تزوج محمد من نسوة لم يكن لا عذارى، ولا شابات، ولا جميلات، فهل كان ذلك شهوانية؟ . لقد كان رجلاً لا إلهاً، التزم دائماً سبيل المساواة الكاملة نحوهن جميعاً، ولم يلجأ قط إلى اصطناع حقّ التفاوت مع أي منهن، لقد تصرف متأسياً بسنة الأنبياء القدامى مثل موسى وغيره، الذين لا يبدو أنّ أحداً من الناس يعترض على زواجهم المتعدد، فهل يكون مرد ذلك إلى أننا نجهل تفاصيل حياتهم اليومية، على حين نعرف كلّ شيء عن حياة محمد العائلية" (فاغليري، 1981م، الصفحات 99-101).

([82]) الشيرازي:(276 - 371 ه = 890 - 982 م) صوفي ، شافعي. كان شيخ إقليم فارس . وهو من أولاد الأمراء تزهد وسافر في سياحات كثيرة ، من كلامه : (ليس شئ أضر بالمريد ، من مسامحة النفس في ركوب الرخص) ولما أدركته الوفاة قيل له : قل لا إله إلا الله . فحول وجهه إلى الجدار وقال : أفنيت كلي بكلك (الزركلي، د.ت ، صفحة 114، ج6).

وتؤكد كذلك المستشرقة "ريتا دي ميليو" بأن الرسول (ρ) لم يكن شهوانياً بقولها " يحلو لبعض الكتاب الغربيين، على غير علم، أن يتندروا(أي يسخروا منه) بالزيجات المتعددة، التي عقدها (ρ)، في المدينة، ويركزون على الجانب الشهواني فيها، أولئك الكتاب لا يضعون في حسبانهم، أو لا يعرفون، العادات السارية في زمن النبي، حيث كان الزواج يتم بسهولة فائقة وينفسخ من دون قيود، وتعدد الزوجات كان هو القاعدة العامة . والإسلام الذي كان يدعو إليه محمد، وضع للزواج قواعد لم تكن موجودة قبله. وينبغي التأكيد مع ذلك على أنه تقدم في العمر، وحتى الخمسين من عمره، كان مخلصاً لخديجة، وبعد أن ماتت عقد عدداً من الزيجات، منها ما كان لأهداف سياسية، فجميع زوجاته(ومن بينهن التاسعة وهي يهودية)كن جميعهن أرامل، وواحدة فقط هي التي كانت صغيرة السن، وهي عائشة بنت أبي بكر، وقد تزوجها عذراء . ومن ثم فقد تحمل مسؤولية وأعباء أسرية ضخمة، رغم قلة موارده المالية، ومع ذلك لم يستخدم الحقّ في الطلاق . وعلى أي حال، فإنّ الإسلام لا يحبذ الطلاق . وهناك كثير من الآيات القرآنية التي تدين الطلاق ضمنياً، وكثير من الأحاديث تؤكد على هذا المعنى. ولم يختلف سلوك محمد في هذا عن سلوك الأنبياء القدامى، مثل داوود وموسى، الذين لم يفكر أحد مطلقاً في إدانتهم بسبب تعدد الزوجات، بنفس القدر الذي حدث مع نبي الإسلام" (زيد، 2017م، الصفحات 166-167).

وتؤكد كذلك المستشرقة "كارين أرمسترونج" أن سيدنا محمد (ρ) زواجه لم يكن شهوانياً ولا من أجل متعة جسدية؛ وجاء ذلك في قولها" ورغم أن محمداً كان متقد العاطفة فلم يتزوج بأخري أصغر سناً من خديجة طوال سنوات زواجه بها ، وتلك حقيقة أولي لهؤلاء الذين ينتقدونه لتعدد زوجاته في السنوات الأخيرة من حياته أن يبرروه" (أرمسترونج، 1998م، صفحة 294). وتقول أيضاً" هذه الزيجات لم تنشأعن علاقات حب رومانسية أو جنسية، لكن كانت تتم سعياً وراء نتائجها العملية" (أرمسترونج، 2008م، صفحة 94).

وتضيف قائلة :"وبعد وفاة خديجة تزوج عدة مرات ، وبين أزواجه كانت عائشة ابنة حبيبه أبي بكر وهي طفلة ما تزال تلعب بلعبها ، العذراء الوحيدة عندما زوجت له ، وقد تزوج من زوجات أخر كن أرامل لجنود استشهدوا في المعركة وإحداهن زينب كانت الزوجة السابقة لابنه المتبني زيد أمه قبطية كانت قد أهديت إلي النبي حملت له ابناً توفي قبل سن الثانية. وبرغم أن القرآن يقصر عدد الزوجات الشرعيات على أربع ، كان لمحمد الحق بتجاوز هذا العدد ، وتوجد إشارات إلي بعض مشكلاته الزوجية وإلي توترات بين أزواجه في بعض السور المتأخرة من القرآن وسميت أزواجه احتراماً وتجلة "أمهات المؤمنين " وكن خاضعات لبعض القيود الخاصة؛ فبعد وفاته ، مثلاً، لم يكن مسموحاً لهن بالزواج مرة أخري" (أرمسترونج، 2008م، صفحة 40).

ثالثاً سمات بيئة المفكر المسلم كما عرضتها شيمّل:

تلعب القيم الإسلامية دوراً مهما في حياة الفرد والمجتمع، حيث إنها تساعد الفرد على بناء شخصيته وتقويمها ، وإصلاح أخلاقه وتقوية النفس، وتعمل على ضبط الفرد لشهواته كي لا تتغلب على عقله ووجدانه ، بالإضافة إلى دورها الفعّال في تمكين المجتمع من مواجهة التغيرات و تماسكه ووحدته واستقراره. فالقيم الإسلامية تأتي على صورة أمرٍ أو نهيٍ، وتحلي وتخلي . أي التحلّي بالقيم الحسنة؛ كالصدق، والرحمة، والأمانة، وغيرها من الصفات التي تحلي بها رسول الله (ρ):ثأثأ □ □ □ □ □ □

□ ً[83] .وقولهأاً □ □ □ □ □ □ □ ً[84]. والتخلي عن الصفات المذمومة التي نهي عنها الله تعالي ورسوله الكريم وللقيم الإسلامية أثراً كبيراً في ضبط الشهوات والمطامع مثل شرب الخمر، وفعل المُوبقات. وقد امتدح القرآن الكريم رسولنا الكريم محمد(ρ) في سمو أخلاقه، ثأاًأاً □ □ □ □ □ ً[85]. وعندما سُئلت أم المؤمنين عائشة (τ) عن خُلق رسول الله(ρ) فقالت: " كان خُلقه القرآن " [86] . لذلك ستقوم الباحثة بعرض ورؤية ماري شيمّل لقيم الفكر الإسلامي لكي تثبت كيف أن شيمّل كانت حقاً محبة للإسلام وكيف دافعت عن الإسلام ، فليس كل المستشرقين مهاجمين ومعاديين للإسلام بل هناك من لهم مواقف موضوعية دون تعصب كانوا فيها أكثر إنصافاً في دراستهم حول الإسلام وسوف تذكر هذه النقاط كالتالي:

1) تحرير شخصية المسلم من العبودية لغير الله:

تحلي الإسلام بالكثير من القيم والمبادئ كالسلام وهي من حق المسلم على أخيه المسلم، والعدالة والحرية ، ورفض الأفكار التي تقوم على فكرة العبودية والرق ،لأنهم بشر ولهم حقوق ويتساوون مع الأحرار المسلمين في الكثير من القضايا وخاصة القضايا الدينية ، وساعد الإسلام على تقدم العلوم والفنون المختلفة ، وكرم الإسلام الإنسان عن باقي المخلوقات وكفله حق الحياة والحرية والرأي والكرامة والتعليم والعمل وألزمه أيضاً بالكثير من الواجبات تجاه نفسه وتجاه الآخرين.

لذلك حاولت شيمّل أن تبرز دور الإسلام وأنه دين سلام وعدالة ورحمة وتسامح وليس دين دعوة إلي الإرهاب أو العنف. وجاء ذلك في قولها " إنه (أي الإسلام) هو الذي أنتج الحضارة التي سارت على سنة السلام، والمساواة، والعدالة بين البشر ...، ولم أجدْ بتاتًا في القرآن أو في الحديث دعوةً إلى الإرهاب.." (فاروق، 2014م، صفحة 64).

وتؤكد شيمّل كذلك على أهمية المعاملة في الإسلام ، وأن الإسلام رفض فكرة الرق والعبودية. وجاء ذلك في قولها " الإسلام يأمر بحسن معاملة العبيد ، فللعبيد مثلاً الحق في الحصول على رواتبهم في حالات العجز والمرض . وعتق العبيد من الأمور التي يدعو إليها الإسلام ، وللعبد الحق في شراء المحل الذي يعمل فيه ، وله الحق في الحصول على قدر من دخل العمل ، وقد قضى الإسلام نهائياً على الرق ، وتبوأ العبيد "أرفع" المراكز ، وهذا ما نلاحظه من قراءة التاريخ الإسلامي عامة" (شيمّلْ، 2000م، صفحة 82).

لقد كانت فكرة الرق والعبودية موجودة قبل الإسلام ، وعندما إنتشر الإسلام حاول أن يحرر الرقيق والعبيد إلي أن قضي عليها نهائياً ، حيث إنه دعا إلي المساواة بين الناس جميعاً ، فالإسلام لا يفرق بين عربي ولا أعجمي إلا بالتقوى ، ورفض كذلك أن ينادي الغلام بعبدي ولا أن تنادي الفتاة بأمتي ، ويؤكد ذلك قول الرسول (ρ)" لا يقولن أحدكم عبدي وأمتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم إماء الله ولكن ليقل

([83]) سورة التوبة : الأية 119
([84]) سورة الأنبياء : الأية 107
([85]) سورة القلم : الأية 4
([86]) رواه مسلم ، رقم الحديث (746) ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها (6)، باب جامع صلاة الليل، ومن نام عنه أو مرض(18). ولكن هذا الحديث جاء بلفظ عن سعد بن هشام بن عامر أنه سأل أم المؤمنين عائشة (τ) فجاء قوله "يا أم المؤمنين أنبئيني عن خلق رسول الله (ρ) قالت : ألست تقرأ القرآن؟ قلت بلى. قالت: فإن خلق نبي الله(ρ) كان القرآن . قال : فهممت أن أقوم، ولا أسال أحداً عن شئ حتى أموت".

غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي "[87] . وأعطي الإسلام حق للعبيد وهو حق العمل والحرية والتعليم مثلهم مثل سائر البشر ومن هنا بدأ العبيد يتولوا مراكز وأدوار اجتماعية واقتصادية مختلفة.

2) الإعلاء من شأن المرأة (مكانة المرأة وحقوقها في الإسلام):

أشارت شيمل إلي دور المرآة في الإسلام وكيف أن الإسلام أعطاها حقوقها وساوي بينها وبين الرجل ، وأيضاً وضحت كيف أن الإسلام دين العدالة والتسامح واللين ونبذ العنف وأنه لم ينتشر بحد السيف كما قيل .

حاولت شيمِّل الرد على الغربيين الذين يقولون أن الإسلام يضطهد المرأة جاء رد شيمِّل كالتالي" هذه بالطبع فكرة خاطئة تحوم في العالم الغربي منذ عقود، بل منذ قرون طويلة، والأكثر من ذلك أن هناك من الغربيين من يعتقد بأن المرأة في الإسلام هي كائن بلا روح، ولا نفس! ولدحض هذه المزاعم الكاذبة ليس علينا إلا الرجوع إلى القرآن الكريم، لنرى كيف ساوي الإسلام بين المؤمنين والمؤمنات، بين المسلمين والمسلمات، ولم يفرق بين الذكر والأنثى في مجال الفرائض الدينية، وقد يكون مصدر هذا الإدعاء هو وجود بعض التقصيرات الظاهرية في حقوق المرأة في القرآن، مثل ميراث البنت الذي لا يزيد عن نصف ميراث الإبن، بيد أن ذلك له سبب عملي، حيث يفترض بطبيعة الحال حصولها على مهر مناسب عند زواجها، وأن زوجها هو الذي يعولها" (شيمل أ.، 1998م، صفحة 55).

وكذلك توضح شيمِّل أن للمرأة حق سواء التملك أو العمل وهو ما أكدت عليه بقولها" إن الإسلام قد منح المرأة حق الاحتفاظ بما كانت تملكه قبل زواجها، وكذلك بما تكسبه أثناء زواجها. وهذا يضمن أن لها الحق في ممارسة أي مهنة أو تجارة، والمرأة في أوروبا لم تتوصل إلى حق الاحتفاظ بما تملكه بعد زواجها، إلا منذ وقت قريب" (شيمل أ.، 1998م، صفحة 57).

تتفق الباحثة مع رأي شيمِّل في أن الإسلام سبق الغرب بأكثر من ألف سنة في الحفاظ على حقوق المرآة إذ ساوي بالفعل بين الرجل والمرأة في الكثير من الأحكام فهي مأمورة بالطاعة والعبادات كالرجل تماماً ، وأيضاً في الكثير من الحقوق كحق التعبير وحق التملك وحق التعليم والمرأة في الإسلام منبت البشرية ومنشئة أجيالها والدليل على ذلك: ﷺ [88]. وأيضاً قال الإسلام بوحدة الجنس البشرى في الخلق وخلق البشرية كلها من نفس واحدة قال تعالي:ﷺ [89]. فالمرأة مكلفة مع الرجل من الله ﷻ في النهوض بمهمة الاستخلاف في الأرض. ﷺ [90] .

ولكن لا تتفق الباحثة في قول شيمِّل أنه يوجد بعض تقصيرات ظاهرية في حقوق المرأة في القرآن حتى وإن استكملت شيمِّل كلامها بأن ذلك ورائه سبب علمي .فالقرآن كلام الله لم يكتب أعتباطاً ، ولكن من أجل حكمة ودعوة ، فالمرأة في زمن الجاهلية لم تكن تُورّث من ميراث زوجها شيئًا، وكذلك البنات

([87]) رواه مسلم، رقم الحديث(2249)،كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها (40)، باب حكم إطلاق لفظة العبد والأمة والمولى والسيد (3).
([88]) سورة النساء: الأية١
([89]) سورة الأعراف: الأية ١٨٩
([90]) سورة البقرة: الأية 30

لم يكن لهنّ أيّ حقّ في الإرث؛ حتى مع وجود الفقر والحاجة، ومما ورد في سبب نزول قوله تعالي:ﱡ ﱠ (91).

وعندما اشتكت إحدى النساء لرسول الله (ρ) أَخْذ إخوة زوجها لماله بعد موته، وتركها هي وبناته بالفقر والعوز، فحكم لها رسول الله (ρ) بالعدل، وأنزل الله -عزّ وجلّ- قرآنًا يُتلى إلى قيام الساعة يدعو إلى حفظ حقّ المرأة في الميراث (الرازي، 1981 م، صفحة 201)

3) تنزيه النبى (ρ) عن الإنحراف:

أرادت شيمِّل أن تبثت للغربيين الذين يدعون انحراف العقيدة الإسلامية وأن النبي (ρ) كاردينالي (92) عدم صحة ادعاءاتهم قائلة : " هذا اتهام خاطئ وجهه مسيحيو القرون الوسطى إلى الإسلام، مسيحيو العصور الوسطى اعتبروا الإسلام هرطقة(93) مسيحية، بل إن بعض أساطير القرون الوسطى تحكى أن محمداً(ρ) كان كاردينالا استاء لعدم تعيينه بابا ، فقام بالانفصال عن الكنيسة، وأسس ديانة جديدة ، هذه الروايات موجودة في كتابات القرون الوسطى، ولاغرو أن تتسم ردود فعل مسيحي القرون الوسطى على هذه الهرطقة المزعومة بالذعر والفزع، لأنهم كانوا يعتقدون أنه لا يمكن أن تأتي ديانة أخرى جديدة بعد المسيحية، وهذا الرأي ما زال شائعاً في الكثير من الأوساط المسيحية حتى يومنا هذا. وحتى " أدولف فون هارناك" (94) الذي يكاد أن يكون معاصراً لنا - لم يعترف بالإسلام، واعتبره نوعاً من الهرطقة المسيحية، وسعى إلى الطعن فيه في شتى المناسبات، فهذه الأفكار من ميراث القرون الوسطى، ومن المؤسف أن مثل هذه التصورات الخاطئة تبقى لوقت طويل في ذاكرة الأفراد، بل في اللاوعي الجماعي، أو اللاشعور الجماعي للأمة، حيث يتم إحياؤها في الوقت المناسب" (شيمِّل، نموذج مشرق للإستشراق، 1998م، صفحة 58).

ويتفق مع شيمِّل "بروتس"(95) فى تناوله موضوع تصورات العصر الوسيط المسيحي عن النبي محمد (ρ) وتعاليمه والمسلمين قائلاً " من بين التصورات التي كانت منتشرة بصفة خاصة القول بأن

---

(91) سورة النساء: الأية7

(92) الكاردينال: هو عضو أعلى هيئة في الكنيسة الكاثوليكية، وهو دون مرتبة البابا مباشرة. يساعد الكرادلة البابا في إدارة الكنيسة عالمياً ، وهو بمنزلة مجلس استشاري له، وهم الذين يختارون البابا ومنهم ينتخب، أما عددهم فهو85 كردينالا (أليكسي، 1996م،، صفحة 74 في هامش).

(93) هرطقة : الهرطقة من heresy وتعني حرفياً البدعة . من أفضل الدلالات على تحول البدعة (من الابتداع والإبداع) إلي صفة سلبية في الدين عموماً بعد أن كان فعلها أو مصدرها صفة إيجابية في اللغة .تلك المقارنة يجريها جوزيف فان أس ؛ فهو يحلل مصطلح heresy الذي لم يحمل في اليونانية دلالات سلبية ، ولم تكن له تداعيات كهذه في الذهن ، لأنه كان يعني حق الاختيار .وكان يمكن أن يطلق الوصف على أي تيار فلسفي ، من دون أن يعني ذلك أمراً سلبياً . لكنه تحول في الكنيسة إلي فعل سيئ أو صفة سيئة (هرطقة) (عزمي بشارة ، 2015م، صفحة 143هامش).

(94) أدولف فون هارناك: (1851م- 1930م) لاهوتي ألماني لوثري، انتخب عضواً في أكاديمية العلوم في برلين. وفي عام 1905م أصبح مدير المكتبة الملكية في نفس المدينة . فلسفته : رأي هارناك أن جوهر الإيمان موجود في التقوى والورع والتدين. واعتبر أن المسيحي يملك الحرية فيما يخص انتقاد العقيدة التي ليست سوي ترجمة عقلية للإنجيل، مرتبطة بحقبة من التطور التاريخي للفكر ومتأثرة بالأفلاطونية والأرسطو طاليسية. من مؤلفاته: الوجيز في تاريخ العقائد ثلاثة أجزاء ، رمز الرسل ، ماهية المسيحية (عزيزة فوال بابتي ، 1992م ، الصفحات 535-536).

(95) بروتس: بلوطرخس كما يُعرف باسم بلوتارخُس أو بلوتارخ هو فيلسوف ومؤرخ يوناني. ولد حوالي 45 بعد الميلاد في مدينة خيرونيا وتلقى تعليمه في أثينا وتتلمذ على يد الفيلسوف الأفلاطوني أمونيوس.له مؤلفات وفيرة في التاريخ

المحمديين (المسلمين) لم يكونوا يجلون محمداً لمجرد كونه نبيهم ومؤسس دينهم ، بل كانوا يعبدونه بوصفه يمثل الألوهية . وبالإضافة إلي ذلك وصف دين محمد - على النقيض تماماً من الحقيقة التاريخية - بأنه دين الشرك وتعدد الألوهية. وقد أتهم المحمديون أيضاً- دون سند تاريخي - بأنهم يمارسون عبادة التماثيل بطريقة فظة ، وكذلك كان المرء يهزأ من أمية النبي ويسخر من الراعي السابق للإبل والحمير " (الجميل، 2002م، صفحة 19).

ثم يعود بروتس لتأكيد ، خطأ هذا التصور المسيحي المضلل عن النبي محمد (ρ) ورسالته فيقول:" إن الكفاح المرير الذي قاده العصر المسيحي الوسيط بالسلاح وبالجدل اللاهوتي ضد تعاليم محمد وضد أتباعه ، قد تم دون أية معرفة كافية للخصم ، ودون أية فكرة عن ماهيته وطبيعته : فالإسلام الذي انطلق العصر المسيحي للقضاء عليه لم يكن له وجود فعلي في يوم من الأيام" (الجميل، 2002م، صفحة 19).

تري الباحثة أن العقيدة الإسلامية عقيدة واضحة لا غموض فيها ولا تعقيد ولا انحراف، تقوم على الدليل والبرهان ، ومن ثَمَّ فإن مصادرها مقصورة على ما جاء في الكتاب والسنة ؛ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □[96]. و □[97]. والاجتهاد في الفقه يجب أن يقوم على القرآن والسنة والالتزام بما لا يتنافي مع الشرع، وعلى التبصر والتعقل والتدبر وليس على الإتباع الأعمى الذي يقود صاحبه إلي التخبط والتحريف. □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □[98].

4) سماحة الإسلام وأنه لم ينتشر بحد السيف (عالمية الدين):

تري شيمِّل أن الإسلام لم ينتشر بحد السيف ولم يكن دين النار والحديد كما إدعي الغرب لذلك أخذت تدافع عن الإسلام بقولها " هذا ادعاء نعرفه جيداً، وهو أيضاً شائع جداً في الغرب، حيث يقولون إن الإسلام لم ينتشر إلا بحد السيف، ولكن الغربيين يتجاهلون هنا حقيقة ثابتة، هي أن جميع الأديان قد استخدمت النار والحديد في حروبها الدينية، بما في ذلك المسيحية، بيد أننا نستطيع أن نقول من حيث المبدأ : إن الفتوحات الإسلامية التي تمت بحد السيف كانت أسبابها ودوافعها سياسية بحتة، ولم تحدث لتوسيع رقعة الإسلام كديانة" (شيمل أ.، 1998م، صفحة 59).

ونرد على ذلك من خلال آراء المستشرقين أنفسهم لكي نثبت أن ليس كل المستشرقين من أعداء الإسلام يقول دافيد دى سانتيلا[99] " إن المستوى الأخلاقي الرفيع الذي يسم[100] الجانب الأكبر من الشريعة الإسلامية قد عمل على تطوير وترقية مفاهيمنا العصرية، وهنا يكمن فضل هذه الشريعة الباقي

والفلسفة منها:"السير المقارنة لعظماء اليونان والرومان"، "شروح على أفلاطون"، "ردود على الرواقية والأبيقورية". (بدوي، 1996م، صفحة 211 الجزء الثالث)

[96] سورة النساء: الأية 174

[97] سورة النحل : الأية 89

[98] سورة النساء : الأية 82

[99] دافيد دى سانتيلا (1855م- 1931م) يعد سانتيلا من خيرة الباحين في الفقه المالكي ، ولد في تونس ، من أسرة يهودية ذات أصل أسباني قديم ، عين سكرتيراً للجنة الدولية لشئون تونس المالية في السادسة عشرة من عمره . أهتم سانتيلا بالفقه الإسلامي وكان مولعاً بدراسة التصوف الإسلامي وعلاقته بالتصوف اليوناني الأفلوطيني والتصوف المسيحي. من أعماله: القانون المدني والتجاري التونسي ، نظم الشريعة الإسلامية (بدوي، 1993م، الصفحات 341-343).

[100] وتوسم فيه الشئ : تخيله .يقال: توسمت في فلان خيراً ، أي رأيت فيه أثراً منه .وتوسمت فيه الخير أي تفرست، مأخذه من الوسم، أى عرفت فيه سمته وعلامته. (منظور، د.ت، صفحة 4839 الجزء54)

على مر الدهور؛ فالشريعة الإسلامية ألغت القيود الصارمة والمحرمات المختلفة التي فرضتها اليهودية على أتباعها، ونسخت الرهبانية المسيحية، وأعلنت رغبتها الصادقة في مسايرة الطبيعة البشرية والنزول إلى مستواها، واستجابت إلى جميع حاجات الإنسان العملية في الحياة، تلك هي الميزات التي ميزت الشريعة الإسلامية في كبد حقيقتها" (زناتي، د.ت، صفحة 49).

ويقول كذلك المستشرق الفرنسي كارا دى فو[101] " والسبب الآخر لاهتمامنا بعلم العرب هو تأثيره العظيم في الغرب، فالعرب ارتقوا بالحياة العقلية والدراسة العلمية إلى المقام الأسمى في الوقت الذي كان العالم المسيحي يناضل نضال المستميت للانعتاق من أحابيل البربرية وأغلالها، لقد كان لهؤلاء العلماء(العرب) عقول حرة مستطلعة" . ويقول أيضاً" إن الإسلام ضد الحرب، ولكن حين تفرض عليه هذه الحرب فلا مناص من المواجهة ولا مفر من القضاء على قوى الطغيان والشر" (زناتي، د.ت، صفحة 50).

ويقول توماس كارليل[102] "كانت نية هذا النبي (ρ) قبل عام 622 م أن ينشر دينه بالحكمة والموعظة الحسنة وقد بذل في سبيل ذلك كل جهد ، ولكنه وجد الظالمين لم يكتفوا برفض رسالته ودعوته ، بل عمدوا إلى إسكاته بشتى الطرق من تهديد ووعيد واضطهاد حتى لا ينشر دعوته . وهذا ما دفعه إلى الدفاع عن نفسه والدفاع عن دعوته وكأن لسان حاله يقول : أما وقد أبت قريش إلا الحرب فلتنظر إذن أي قوم نحن ... واستطرد قائلاً يرد على القائلين بأن هذا النبي نشر الإسلام بالسيف فيقول:" أرى أن الحق ينشر نفسه بأية طريقة حسبما تقتضيه الحال.." (زناتي، د.ت، صفحة 50) .

ومن هذا المنطلق توضح الباحثة أن الإسلام ليس دين النار والحديد ، ولم ينتشر بحد السيف ، ولا إكراه في الدخول فيه ، بل أنه دين التسامح والسلام واللين والمودة والرحمة ونبذ العنف ولم يدع الإسلام للحرب، بل إنه دعا للسلم والجهاد في سبيل الله لمقاومة الظلم والعدوان وهذا ما يؤكده القرآن الكريم [illegible] [103] [illegible] [104] [illegible] [105] [illegible] [106] .

([101]) كارا دي فو(1953م- 1867م) : مستشرق فرنسي ولد في مدينة بار على نهر الأوب، وتعلم في مدرسة استانسلاس بباريس وعين عميداً لقرية بانسيه وأستاذاً في المعهد الكاثوليكي في باريس، وكان أحد مؤسسي مجلة الشرق المسيحي وتولي تنظيم مؤتمرات علمية دولية للكاثوليك ، ونشر دراسات في مجلات دولية كحوليات الفلسفة المسيحية والمجلة الآسيوية ومجلة الكتاب المقدس .من إنتاجه العلمي:عقيدة الإسلام، العبقرية السامية والعبقرية الآرية في الإسلام ، مفكروا الإسلام خمسة أجزاء (بدوي، 1993م، صفحة 462).

([102]) توماس كارليل (1795م- 1881م) وُلِدَ توماس كارليل في قرية اكلْفيشن في اسكتلندا، في عهد الملكة فيكتوريا. حقق توماس كارليل نجاحًا جزئيًا في بداية مسيرته في كتابة المقالات الأدبيّة، ونُشر له في مجلة لندن حياة ستشللير عام 1823 م، وله أيضًا كتاب سارتون إيسارتوس الذي نُشر في مجلة فرنسيس عام 1933 م .وفي عام 1835 م ظهر كتابه الذي نال به المديح وهو الثورة الفرنسية، ومن أشهر أعماله أيضًا كتاب الأبطال الذي صدر عام 1840م (بواعنة، 2019م، الصفحات 87-89)/ (العقيقي، 2006م، صفحة 481، ج2).

([103]) سورة البقرة : الأية 190

([104]) سورة الأنفال : الأية 61

([105]) سورة النساء: الأية 94

([106]) سورة الممتحنة: الأية 8

وأيضاً كيف كرم الإسلام النفس البشرية واحترمها وعظم حرمتها ومنع العدوان ولا يفرق في ذلك بين النفوس حتي وإن كانت يهودية أو مسيحية إلا بالتقوى ومن اعتدي على نفس واحدة فكأنما اعتدي عليها جميعاً. ﷺ [107] .

[108]. ومن أحاديث النبي(ρ): " أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله "[109].

5) حقوق الإنسان في الإسلام:

أرادت شيمِّل أن ترد على الذين يقولون أنه لا يوجد في الإسلام شيء اسمه حقوق الإنسان، وأن الإنسان في الإسلام عليه واجبات فقط، وليس له حقوق. بقولها " هذا هراء لم أفهمه أبداً، فحقوق الإنسان موجودة في الإسلام، مثل وجودها في الأديان والمجتمعات الأخرى، مع اختلاف واحد هو أن ولاء المسلم يكون في المقام الأول للبارى تعالى، لأنه تعالى هو الخالق المبدع، وفي الآية السبعين من سورة الإسراء، يقول الله تعالى ﷺ [110]، أي أن الإنسان له مكانة خاصة في هذا الكون. وفي الآية الثانية والسبعين من سورة الأحزاب :ﷺ [111]. ولكنه حمل هذه الأمانة التي رفضتها جميع المخلوقات الأخرى بما فيها الجبال ، وقد تميز الإنسان عن بقية مخلوقات الله بقبول هذه الأمانة، التي قد تكون العقل، أو الحب ، أو الطاعة، وهذا يضعه فوق جميع المخلوقات، والحقوق التي يتمتع بها الإنسان لا يمكن أن تكون مطلقة بلا حدود، بل هي محددة دائماً بعلاقته بالله تعالى. والإسلام يقول إن من آمن بالله تعالى فلابد أيضاً أن يراعي ويحترم ويصون حقوق الآخرين، والقرآن يشرح لنا بدقة مسئولية الإنسان وواجباته تجاه الآخرين وتجاه المجتمع .

ومن هنا نستطيع أن نقول إن الإنسان في الإسلام يتمتع يقيناً بحقوق محددة واضحة، ولكنها مصوغة بطريقة مختلفة، أو في سياق مختلف عن سياق أو أسلوب صياغتها في الغرب بعد عصر التنوير، حيث إن الغرب قد فقد صلته بالله إلى حد بعيد، واستبعدها من قوانينه" (شيمِّل، 1998م، الصفحات 65-66).

وتأكيداً على كلام شيمِّل وبالدليل القرآني لقد كرم الله تعالي البشر في القرآن وميزهم عن باقي المخلوقات بالعقل والإرادة والدليل على ذلك. ﷺ [112].وأيضاً عندما خلق الله الإنسان أمر الملائكة بأن تسجد لهم. ﷺ [113].ﷺ [114].

---

[107] سورة الأسراء: الأية 33
[108] سورة المائدة : الأية 32
[109] رواه بخاري حديث رقم(25)،كتاب الإيمان(2)، باب فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم (15).
[110] سورة الإسراء: الأية 70
[111] سورة الأحزاب: الأية 72
[112] سورة الإسراء: الأية70
[113] سورة الكهف: الأية 50
[114] سورة الأعراف: الأية11

وغيرها من الآيات. ومثلما كرم الإسلام الإنسان وأعطي له حقوق كحق التملك والحرية والرأي والتعبير وحق الحياة وحق التعلم ، فأيضاً ألزمه ببعضاً من الواجبات واجبات تجاه نفسه وواجبات تجاه أسرته وعائلته وواجبات اجتماعية وواجبات تجاه وطنه وعليه واجبات إلهية كالطاعة وأداء العبادات وآداب الطريق وغض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر" أي أن الله تعالي هو الذي له الحق في منح البشر لهذه الحقوق أو منعها أو تقييدها أو توسيعها.

وقد كرم الله الإنسان بأن حمله الأمانة وهي أن يكون خليفة لله في الأرض [115]. وقد جعل الله جميع الكائنات على الأرض لخدمة الإنسان [116] [117].كل هذه الآيات تدل على أهمية الإنسان في الإسلام.

6) التسامح والتعايش السلمي وحرية العقيدة:

تري شيمِّل أن هناك بعضاً من الغربيين يتهمون المسلمين بمعاداة الغرب قائلة " هذا صحيح جزئياً فقط ؛ لأن المسلمين عانوا طويلاً من نيل الاستعمار الغربي في القرنين الماضيين. فالمسلمين على سبيل المثال أصابهم الفزع الشديد عندما جاء إليهم المبشرون الإنجليز، وسعوا سعياً حثيثاً لتشكيكهم في إسلامهم، حيث أبلغوهم أنهم بشر من الدرجة الثانية، ولدينا مؤلفات كثيرة لكتاب إنجليز وهنود تعالج هذا الموضوع، وتنقل محاورات المبشرين المسيحيين مع مسلمي الهند، والتي كانت في الغالب مفزعة. وأحاسيس الاستياء والاشمئزاز والكراهية تجاه الاستعمار، وتجاه التبشير المسيحي، يمكن أن نلمسها بقوة لدى مسلمي الهند بالذات ، ولكن هذا ينطبق أيضاً على بقية الشعوب الإسلامية" (شيمل أ.، 1998م، صفحة 66).

والحقيقة أن الإسلام نفسه كشريعة وفكر ديني لا يمتلك بداخله أي نوع من العدائية تجاه أحد بل هو يحمل لجميع البشر غصن الزيتون، ولا يمكن أن نستنبط من الإسلام أو من القرآن الكريم أو الحديث النبوي مفاهيم تشرع للمسلمين العداء للغرب. بل سنجد فيها ما يدعونا للتعاون مع الغرب والحوار معه. واعتماداً على مفهوم معاداة الغرب للإسلام نجح المسلمون في خلق مصطلح جديد ، وتمت إضافته إلي القواميس اللغوية والموسوعات السياسية العالمية وصرنا نسمعه في كل يوم، وهو مصطلح إسلاموفوبيا (شاكر، 2019م، صفحة 21)، والذي يعني كره الإسلام وممارسة العدائية ضد الإسلام. كما يسعي المسلمون في الغرب إلي إصدار قوانين حكومية تجرم من يمارس الإسلاموفوبيا . وقد أصبح هذا المصطلح في الغرب معادلاً لمصطلح معاداة السامية . إلا أن معاداة السامية تعتبر جريمة يحاكم كل من تثبت عليه (المدني، 2008م، صفحة 50).

تري الباحثة أن الإسلام لا يعادي الغرب ، الإسلام هو دعوة للسلام لكل الشعوب ، لأنه دين عالمي، جاء من أجل الدعوة إلي التسامح والسلم والعدالة بين المسلمين وغيرهم من سائر الأديان والأمم الأخرى ، وليس من أجل الدعوة إلي العنف والإرهاب ..يقول " مراد هوفمان فى ذلك " بفضل هذا التسامح الديني تعايش وتقبل المسلمون الديانات الأخرى وأتباعها، وهم يفعلون ذلك إلى الآن ، ولم يحتذوا

(115) سورة البقرة: الأية 30
(116) سورة الرحمن:الآيات 3-4
(117) سورة العلق: الأية 5

بالمثال المسيحي – لنذكر يونيفاتيوس فى جرمانيا، ومحاكم التفتيش في اسبانيا على سبيل المثال – الذي أجبر أتباع ديانات أخرى بالقوة على إعتناق المسيحية .. ثم يستطرد ويتجسد التسامح الديني – الذي نص عليه القرآن في مظاهر متعددة مثل بقاء اليونان على مسيحيتها بالرغم من حكم الأتراك المسلمين لها لما يزيد على 500 عام" (هوفمان، 2011م، الصفحات 76-77).

أشارت شيمِّل إلي مساوئ التكنولوجيا الحديثة وأثرها على الشعوب العربية حيث قالت "ثمة نوع من الخوف اليوم من التكنولوجيا الحديثة والتصنيع وأسلوب الحياة الأمريكي. والاستياء والكراهية هنا موجهان ضد الجوانب السلبية، أو ما يعتبره المسلمون جوانب سلبية في الحضارة الغربية، مثل المبالغة في التحديث، والمبالغة في التغريب، ومثل الإباحة الجنسية، وما شابهها، وردود فعل المسلمين تجاه هذه الجوانب السلبية تتسم بالوضوح والحساسية ، والخطر الأكبر الذي يكمن هنا . وهذا ما ينبغي ذكره دائماً - هو بالطبع أن المسلمين برفضهم مثل هذه المظاهر الخارجية للحضارة الغربية - وهي بالمناسبة مظاهر سلبية يرفضها كثير من الغربيين أنفسهم - ينسون أن بوسعهم أن يتعلموا الكثير من الغرب، مثل الدقة العلمية ، والتكنولوجيا الحديثة، ومناهج البحث العلمي..." (شيمِّل، 1998م، صفحة 67).

وتتفق الباحثة مع رأي شيمِّل في أن ما يرفضه الإسلام هو السلبيات التي تفرضها التكنولوجيا بمخاطرها السلبية على الشعوب الإسلامية والعربية.

7) محاربة الإرهاب والعنصرية والتطرف:

تري شيمِّل أن الإسلام ليس دين إرهاب ولا تطرف ولا عداوة وذلك عندما سئلت عن ترجمة الغربيين للفظ الجهاد بالحرب المقدسة فأخذت تقول " لفظ الحرب المقدسة، هو لفظ مسيحى مرتبط بالحروب الصليبية في المقام الأول، ولا علاقة له بالإسلام من قريب أو بعيد، وترجمة لفظ الجهاد بلفظ الحرب المقدسة، هي ترجمة ركيكة تزعجني وتضايقني منذ عقود طويلة. ولكن ما يحزنني أكثر هو أن بعض المسلمين قد صاروا هم أيضاً يتحدثون عن الحرب المقدسة، وأشياء مشابهة . والواقع أن المعنى الأصلي للفظ الحرب المقدسة لا علاقة له بالحرب- ناهيك بالطبع أن تكون حرباً مقدسة- والفعل (جاهد) معناه: تعب واجتهد وبذل كل طاقته، ولفظ (جهاد) يعنى : الكد والتعب في سبيل تحقيق هدف معين، والجهاد في سبيل الله هو : الاجتهاد والعمل والكفاح في سبيل الله، وقد يتضمن هذا محاربة الكفرة..." (شيمِّل، 1998م، صفحة 68).

أولاً استعمل مصطلح الحرب المقدسة (holy war) مراراً في النتاجات المكتوبة ووسائل الإعلام الغربية كمرادف للجهاد في الإسلام من أجل اتهام المسلمين بالعنف والإرهاب . ويتضح من خلال بيان مفهوم الجهاد أن هذا المصطلح غير صحيح من الأساس ، فليس ثمة حرب مقدسة في الإسلام ؛ بل ماهية الجهاد فيه هي الجهاد الدفاعي (الدفاع المشروع) الذي يعد من الحقوق المسلمة لكل دولة في القوانين الدولية، واعترف به في المعاهدات الدولية المختلفة ، ومنها المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة (هاشمي، 2014م، صفحة 198).

وتأكيداً على ذلك تستشهد الباحثة بقول للدكتور محمود حمدي زقزوق " لقد شاع في اللغات الأجنبية ترجمة مصطلح الجهاد بالحرب المقدسة، والإسلام لا يعرف مصطلح الحرب المقدسة . فهناك فقط حرب مشروعة وحرب غير مشروعة. وقد أسئ فهم مصطلح الجهاد في غالب الأحيان . فالجهاد معناه بذل الجهد . ومن هنا فهو ينقسم إلي قسمين أحدهما: جهاد النفس ، وثانيهما: الجهاد بمعني الحرب المشروعة. ومن المعروف في الإسلام أن النوع الأول يطلق عليه الجهاد الأكبر الذي ينصب على

محاربة الإنسان لنوازعه الشريرة ، والتغلب على أهوائه ، وتصفية نفسه من كل الصفات الذميمة، وتطهيرها من الحقد والحسد والكراهية للآخرين، وبذلك يكون أهلاً للقرب من الله (I) . أما النوع الثاني من الجهاد فيطلق عليه الجاهد الأصغر بمعني الحرب المشروعة" (زقزوق، 2004م، صفحة 40).

يوضح أيضاً د/ زقزوق أن الحرب المشروعة في الإسلام أو الجهاد هي حرب دفاعية هدفها رد العدوان فقط ، فقد أذن الله للمسلمين بقتال أعدائهم الذين اعتدوا عليهم دفاعاً عن النفس لأن الله لا يحب المعتدين وآيات القرآن واضحة في هذا الشأن ﮋ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﮊ[118]. ويوضح كذلك أن الجهاد لا يقتصر على القتال فالجهاد قد يكون الجهاد بالمال أو بالنفس أو بالفكر أو بأي وسيلة أخري تساعد على رد العدوان في كل أشكاله وصوره. والهدف هو حماية المجتمع الإسلامي والدفاع عنه وعن عقيدته التي يؤمن بها، وهذا حق مشروع لكل أمة من الأمم وتؤكده المواثيق الدولية في العصر الحديث (زقزوق، 2004م، صفحة 41).

8) قبول التعددية (قبول الآخر):

ذكرت شيمِّل أن الإسلام واحد ومتعدد في آن واحد وليس كما قيل أنه إتجاه واحد وفكر واحد تقول شيمِّل " القول بأنه لا يوجد إلا إسلام واحد هو قول خاطئ من أساسه، فالإسلام مثله مثل المسيحية، يشتمل على تيارات متباينة، واتجاهات متعددة، ومن يدعي أنه لا يوجد إلا إسلام واحد، يشبه من يتجاهل الاختلافات الشديدة بين الكنيسة الأرثوذكسية الروسية، والكنائس الأمريكية الحرة، ويدعي أنه لا فرق بينهما ! يقيناً أساس الإسلام واحد، هذه حقيقة لا جدال فيها، فالمسلمون جميعاً يؤمنون بأنه لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، بيد أن كل الأمور الأخرى تتنوع بتنوع الثقافات الإسلامية. ولنأخذ الجماعات الصوفية التي تخاطب شتى طبقات المجتمع كمثال على هذه الاختلافات، فالطريقة الصوفية التي تتكون في شمال أفريقيا أو نيجيريا تختلف كل الاختلاف عن مثيلتها في الهند أو إندونيسيا، نظراً لتباين الأجناس، واختلاف الخلفيات التاريخية ، وتشعب الثقافات. باختصار : الأساس واحد، لا خلاف فيه، ولكن الفروع تتنوع بتنوع الشعوب والأجناس والثقافات ، فالمسلمون في الصين وأفريقيا تجمعهم أصول عقائدية مشتركة، ولكن في مجال الفكر والفلسفة هناك خلافات كبيرة بينهم، تماماً مثل الخلافات الفلسفية والعقائدية الموجودة في الديانة المسيحية" (شيمِّل، 1998م، صفحة 69).

تري الباحثة أن الإسلام واحد ومتعدد في آن واحد ، بمعني أنه واحد من حيث أن العقيدة واحدة والقرآن واحد والسنة النبوية الشريفة واحدة ، ومتعدد من حيث أنه ينقسم ويتفرق منه مجموعة من الفرق والطوائف والمذاهب الكلامية تنقسم بدورها إلي فرق أخري منها ما هو فردي ومنها ما هو جماعي ، وتختلف كل فرقة عن الأخرى في أرائها وداخل كل فرق نفسها أراء متعددة ولكن في النهاية كل الفرق سواء أكان بينها إتفاق في الرأي أو اختلاف تعود إلي أصل واحد جامع وهو " شهادة ألا لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله "(ρ). فهى اذن اختلافات فى الفهم وليست اختلافات فى النص الدينى .

9) الإعلاء من شأن العلم:

تري شيمِّل أن الإسلام حث على العلم وليس كما قيل إنه يعادي العلم وتؤكد ذلك بقولها " لدحض هذا الزعم ليس علينا إلا الرجوع إلى الفلسفة الإسلامية في القرون الوسطى، وكذلك وهذا هو الأهم - إلى

(118) سورة البقرة: الأية ١٩٠

إسهامات العرب العلمية، فالحقيقة التي لا مراء فيها هي أن العرب قد وضعوا أسس العلوم الطبيعية في أوروبا من خلال ما نقله عن اليونان في العصور الوسطى من ناحية، ومن خلال تطويرهم لهذه العلوم من ناحية أخرى. فنحن نعلم أن الأعمال الطبية للرازي[119] وابن سينا[120] كانت تدرس في جامعات أوروبا حتى عصر النهضة، وخاصة تلك المؤلفات الخاصة بطب العيون، ناهيك بالطبع عن المصنفات الرياضية، والكتابات الخاصة بعلم الفلك وعلم التنجيم . والرأي القائل بأن الإسلام يعادي العلم المقصود منه في الغالب العصور المتأخرة، أي: ما بعد سنة ١٢٠٨م، بعد تدمير المغول لبغداد، ولكن العلماء العرب في عصرنا هذا . مثل جورج صليبا[121] في نيويورك مثلاً . قد أثبتوا مقدرتهم على مجاراة العصر في هذه العلوم، كذلك سجل السيوطي[122]... ، والعلماء المسلمون المحدثون يساهمون بأنشطتهم في حقول المعرفة كافة. ولا ينبغي أن ننسى أن هناك عالم مسلماً قد فاز بجائزة نوبل للفيزياء، وهو البروفيسور عبد السلام، الباكستاني الجنسية .ولا يصح أن نعتقد أن عصور التخلف والانحطاط في العالم الإسلامي قد امتدت لقرون طويلة، فالتخلف في العالم الإسلامي ظاهرة أعقبت الازدهار والتقدم، وإذا بحثنا في ظاهرة التخلف والانحطاط بطريقة جادة وعميقة، واقتفينا أسباب هذه الظاهرة التي أدت إلى الزعم بأن الإسلام يعادي العلم، فسوف نخرج بالكثير من الاكتشافات .إن الجمود الذي يعيشه المسلمون اليوم - والذي جعلهم لا يأخذون من الإسلام إلا قشوره - هو ظاهرة غريبة على الإسلام، وهو تطور يتنافى مع الروح الديناميكية للإسلام التي تسعى إلى التطوير والابتكار" (شيمِّل، 1998م، صفحة 71).

تري الباحثة أن هذا الادعاء خطأ لأن الإسلام لم ولن يعادي العلم وأن القرآن الكريم يحض في العديد من آياته على طلب العلم ويوضح أهمية العلم وقيمته ولا يساوي بين الذين يعلمون والذين لا يعلمون وجعل شهادة العلماء تأتي بعد شهادة الله والملائكة وذلك إنما يدل على تقدير الله للعلم والعلماء قال تعالي على سبيل المثال لا الحصر في الآيات التي تحض على العلم وتقدره ﭐﭑﭒ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ (123) ﭐﭑﭒ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ (124) ﭐﭑﭒ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

[119] الرازي (865م-250ه- 925م-312ه) طبيب كيميائي وفيلسوف عربى، لقبه جالينوس العرب . كتب الرازي العديد من المؤلفات والرسائل في الكيمياء والطب والفلك والرياضيات والفلسفة، ترجم العديد منها إلى اللاتينية والعبرية وبعض اللغات الأوروبية الحديثة، ومنها: الأسرار في الكيمياء ، كتاب في الكواكب البيت،الحاوي، كتاب الجدري والحصبة الذي ترجم إلى اللاتينية في البندقية عام 1965م (ألفا، 1992م، الصفحات 471-472، ج1) .

[120] ابن سينا(370ه -980م / 428ه-1037م): الملقب بالشيخ الرئيس. أشهر أطباء العرب ومن أعظم فلاسفتهم. من مؤلفاته: المناظر،الشفاء يتألف من ثمانية عشر مجلد ، النجدة ،الحكمة المشرقية (ألفا، 1992م، الصفحات 33-34، ج1)..

[121] جورج صليبا : من مواليد القامشلي في سوريا عام 1945م ، اختص في اللاهوت والتاريخ الكنسي في لبنان ، وجامعة أكسفورد في إنكلترا ،وهو حالياً مطران جبل لبنان للسريان الأرثوذكس. من مؤلفاته : معلم اللغة السريانية، جوهرة أنطاكية (تاريخ الكنيسة في الهند)، زوادة الطريق وغيرهم (الحاج، 2005م، صفحة 141).

[122] السيوطي (849- 911ه) عالماً شافعياً مؤرخاً أديباً. من مؤلفاته:الأشباه والنظائر في فروع الشافعية، والحاوي للفتاوي ، و الإتقان في علوم القرآن (مراد، 2004م، صفحة 162).

[123] سورة آل عمران: الأية 18

[124] سورة المجادلة : الأية 11

□ □ □ □ ◌َّ (125) .والدليل على ذلك أن أول دعوة وأول أية نزلت في القرآن الكريم اقرأ ﭑﭒﭓ □ □ □ □ □ □
□ ◌َّ(126). وقوله تعاليﭐﭑ□ □ □ □ □ □ ◌َّ(127).

وهناك أحاديث كثيرة تؤكد على أهمية العلم وأن الإسلام ينادي بالعلم وبأهميته ولن يعاديه. قال (ρ) طلب العلم فريضة على كل مسلم"(128). وقوله أيضاً " أن العلماء هم ورثة الأنبياء ، ورثوا العلم، من أخذه أخذ بحظ وافر، ومن سلك طريقاً يطلب به علماً سهل الله له طريقاً إلي الجنة "(129). وأخبرنا (ρ). قال (ρ) **"من يرد الله به خيراً يفقّهه في الدين"** وقوله (ρ) **"لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق، وآخر آتاه الله حكمةً فهو يقضي بها ويعلّمها "**(130).

وكذلك ساهم الكثير من العلماء المسلمين العرب في تطورالعلوم سواء أكانت علوم تطبيقية أو اجتماعية أو دينية أو رياضية أو أدبية ونذكر على سبيل المثال لا الحصر ابن الهيثم (131) مؤسس علم البصريات، والخوارزمي(132) مؤسس علم الجبر، وابن خلدون(133) مؤسس علم الاجتماع ، وابن منظور صاحب كتاب لسان العرب . وغيرهم من العلماء الذين كان لهم الفضل في تطور العلم ووضع أسس المنهج العلمى التجريبى مما أدى الى ازدهارالحضارة العربية الاسلامية ومدى تأثير ذلك على تطور تاريخ العلم العالمي .. فقد أثروا بالإيجاب على البشرية وعلى العالم أجمع.

الخاتمة: نستنتج مما سبق ما يلي:

---

(125) سورة الزمر: الأية 9
(126) سورة العلق، الأية 1
(127) سورة القلم ، الأية 1
(128) رواه ابن ماجه حديث رقم (224) المقدمة (1)، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم (17)،(حديث ضعيف).
(129) رواه بخاري حديث رقم (67)، كتاب العلم (3)، باب العلم قبل القول والعمل (10)، (حديث صحيح).
(130) رواه بخاري حديث رقم (73)، كتاب العلم (3)، باب الاغتباط في العلم والحكمة (15)، (حديث صحيح).
(131) ابن الهيثم (354 - نحو 430 هـ = 965 - نحو 1038 م) : مهندس من أهل البصرة، يلقب ببطليموس الثاني. له تصانيف في الهندسة. كتبه كثيرة تزيد على سبعين، منها المناظر نشرت ترجمته إلى اللاتينية سنة 1572 م، وكان لها - كما يقول سوتر Suter. H - أثر بالغ في تعريف الغربيين بهذا العلم في العصور الوسطى، وكيفية الإظلال ترجم إلى الألمانية ونشر بها مختصراً، و وتهذيب المجسطي والشكوك على بطليموس (الزركلي، د.ت ، صفحة 84،ج6).
(132) الخوارزمي (.. - بعد 232 هـ =.. - بعد 847 م) رياضي فلكي مؤرخ، من أهل خوارزم، ينعت بالأستاذ. من مؤلفاته: كتاب الجبر والمقابلة ترجم إلى اللاتينية ثم إلى الإنكليزية، والزيج نقل عنه المسعودي، والتاريخ نقل عنه حمزة الأصفهاني (الزركلي، د.ت ، صفحة 116، ج7)..
(133) ابن خلدون (732- 808هـ/ 1332- 1406م): عالم أديب، مؤرخ، اجتماعي، حكيم، ولد بتونس ونشأ بها، وطلب العلم، وأخذ عن عبد المهيمن الحضرمي، وتوفي بالقاهرة، ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر، ومن مؤلفاته: (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر)، و(شفاء السائل لتهذيب المسائل) (كحالة، 1993م، الصفحات 119-120،ج2).

- كيف حظيت شيمِّل بالكثير من الجوائز والنياشين بسبب ماقدمته من خدمات جليلة لخدمة الأمة الإسلامية. وهبت حياتها للبحث واكتشاف تراث الإسلام ، وأسهمت بدور كبير في تصحيح صورة الإسلام في عيون الغربيين من خلال كتابتها، لأن أغلب كتابتها كانت عن الإسلام ودفاعاً عن الرسول (ρ).
- تعد شيمِّل من أهم المستشرقات الألمانيات اللآتي ساهمن بفكرهن في دعم السلام بين شعوب العالم. حيث كانت دعوتها دعوة إلي التفاهم والسلام بين الشرق والغرب. فكان هدفها هو فتح أبواب الحوار ومد جسور التعاون والتواصل.
- كانت شيمل رمزاً وقدوة ونموذجاً يحتذى به العديد من المستشرقين والباحثين .
- موضوعية شيمِّل فى تناولها للإسلام دفعها إلي اتخاذ منهج أصيل في الدفاع عنه ، وهو الالتجاء إلي مصادره ونصوصه ذاتها ، وأيضاً أنها عمدت في دراستها لشخصية النبي في تحقيق ذلك إلي المصادر الإسلامية فاستخلصت منها صورة النبوة الحقيقية بنظرة حيادية بعيداً عن المتعصبين الكارهين للإسلام وللرسول (ρ).
- تميزت شيمِّل عن غيرها من المستشرقين بأن دوافعها لدراسة الإسلام كانت حيادية خالية من الأغراض السياسية والاستعمارية.
- ينبغي علينا التمييز بين فئات المستشرقين، وعدم التعميم في الأحكام، فهناك العقلاء المنصفون، وهناك المجحفون والمتعصبون، ومن هنا فلا بد أن نكون موضوعيين عند التعامل مع الاستشراق وأهله ، فليس جميع المستشرقون صنفاً واحداً ولامدرسة واحدة ولانمطاً واحداً متسقاً، ولكن هناك أصناف ومدارس متنوعة للاستشراق ، اختلفوا فيما كتبوا عن الدين الإسلامى وحضارته في مناهجهم وفى دوافعهم وأهدافهم، وكان لكل منهم منزع، ولذا : لا يصح الحكم علي كافة المستشرقين بحكم واحد جامع.
- ركزت شيمِّل على صورة المرأة وكيف تم تكريمها في الحضارة الإسلامية على عكس الحضارات الغربية.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- كتب الصحاح

أولاً المصادر المترجمة إلى العربية:

1. شيمِّل، أنا ماري ، (1997م). " ***مقدمة كتاب الإسلام كبديل لمراد هوفمان*** " ، الطبعة الثانية، ترجمة (غريب محمد غريب). مكتبة العبيكان.
2. _____. (1998م). ***نموذج مشرق للإستشراق*** ، الطبعة الأولي، تقديم (محمد عمارة، ثابت عيد) القاهرة: دار الرشاد.
3. _____. (2000م). ***الإسلام دين الإنسانية***، بدون طبعة، تقديم (محمود حمدي زقزوق)، ترجمة وتعليق (صلاح عبدالعزيز محجوب ؛ مراجعة محمود فهمي حجازي) القاهرة: المجلس الأعلي للشئون الإسلامية.
4. _____. (2004م). ***الشرق والغرب (حياتي الغرب- شرقية).*** ترجمة (عبد السلام حيدر) القاهرة: المجلس الأعلي للثقافة.
5. _____. (2006م). ***الأبعاد الصوفية في الإسلام وتاريخ التصوف،*** الطبعة الأولي، ترجمة(محمد اسماعيل السيد، رضا حامد قطب) بغداد: منشورات الجمل.
6. _____. (2016م). ***روحي أنثي (الأنوثة في الإسلام)،*** الطبعة الأولي، ترجمة(لميس فايد)، الكتب خان للنشر والتوزيع.
7. _____. (2017م). ***وأن محمدا رسول الله.*** الطبعة الأولي، ترجمة (عيسي علي العاكوب) طهران: دار نينوي.

ثانياً المراجع العربية:

1. إلياس ، نديم عطا. (1996م). ***سيقهر الماء صم الحجر " أنَّا ماري شيمّلْ " وجائزة السلام***". الدار الإسلامية للإعلام.
2. بشارة ، عزمي. (2015م). ***الدين والعلمانية في سياق تاريخي*** ، الطبعة الأولي ، المجلد الأول ، الجزء الثاني، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
3. البنا ، رجب. (2005م)***. أنا ماري شيمِّل أعظم من أنصف الاسلام من كتاب" المنصفون للاسلام في الغرب"*** ، الطبعة الأولي، دار المعارف.
4. الترمذى. (1988م). ***الشمائل المحمدية،*** الطبعة الثالثة، تعليق وإشراف (عزت عبيد الدعاس)، بيروت: دار الحديث.
5. الجميل، محمد بن فارس. (2002م)***. النبي(ﷺ) ويهود المدينة دراسة تحليلية لعلاقة الرسول (صلى الله عليه وسلم) بيهود المدينة ومواقف المستشرقين منها*** ، الطبعة الأولي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.
6. الحاج ، الشيخ محمد على. (2005م). ***الإجهاض بين الإسلام والمسيحية والطب والقانون*** ، الطبعة الأولي، دار الفكر اللبناني.

7. الخليلي ، القاضي عياض. (2001م). ***شرح الشفا***، الطبعة الأولي، الجزء الأول، شرحه (الملا علي القاري الهروي الحنفي، صححه عبدالله محمد) ، دار الكتب العلمية.
8. الذهبي. (بدون سنة نشر)، ***سير أعلام النبلاء***، تحقيق (مصطفي عبد القادر عطا)، دار الكتب العلمية.
9. الرازي. (1981 م)، ***تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير و مفاتيح الغيب*** ،(الجزء التاسع)، دار الفكر.
10. زقزوق ، محمود حمدي. (2004م). ***حقائق إسلامية في مواجهة حملات التشكيك***،مكتبة الشروق الدولية.
11. _____ .(1986م)، ***الإسلام في الفكر الغربي عرض ومناقشة***،(الطبعة الثالثة)، الكويت: دار القلم.
12. زناتي ، أنور محمود. (بدون سنة نشر). ***معجم افتراءات الغرب على الإسلام*** (الطبعة الأولي)، موقع نصرة رسول الله.
13. زيد ، أحمد أبو. (2017م)، ***الاستشراق النسائي قصةُ حضارةٍ في عيون غربية منصفة***، إيسيسكو، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.
14. صلاح ، شاكر زياد. (2019م)، ***ظاهرة الخوف من الإسلام (الإسلاموفوبيا) في الغرب أسبابها ، مظاهرها ، ونتائجها***، دار الكتب العلمية.
15. العقيقي ، نجيب. (2006م) ، ***المستشرقون***، (الطبعة الخامسة، الجزء الثاني)، دار المعارف.
16. عمارة، محَمَّد. (2005م). ***الإسلام في عيون غربية بين افتراء الجهلاء وإنصاف العلماء***. القاهرة: دار الشروق.
17. غلاب.(بدون سنة نشر.) ***نظرات استشراقية في الإسلام***، وزارة الثقافة القاهرة ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر.
18. محمد ، إسماعيل على. (2014م،)، ***الاستشراق بين الحقيقة والتضليل " مدخل علمي لدراسة الاستشراق***، دار الكلمة للنشر والتوزيع.
19. المدني ، محمد نمر. (2008م). ***عقدة الأندلس وأسلمة أوروبا***. دمشق : دار ومؤسسة رسلان للطباعة النشر والتوزيع .
20. المطيري ، عبد المحسن بن زبن. (2006م)، ***دعاوى الطاعنين في القرآن الكريم في القرن الرابع عشر الهجري والرد عليه***، دار البشائر الإسلامية.
21. المغناوي، سعيد. (2011م)، ***السيرة النبوية في الكتابات الألمانية***، إيسيسكو: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.
22. المفتي ، محمد محتار. (2012م)، ***إسهامات العلماء المستشرقين في الفكر الإسلامي*** ، الطبعة الأولي، أمواج للنشر والتوزيع.
23. نور ، وليد. (2011م). ***المختصر القويم في دلائل نبوة الرسول الكريم (ﷺ***،دار الكتب العلمية.
24. هاشمي ، حسين. (2014م). ***الإرهاب بين الفقه الإسلامي والقانون الدولي*** ، الطبعة الأولي، بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي.

25. ممدوح ، الشيخ.(بدون سنة نشر).***اللائكية العلمانية الفرنسية والإسلام،*** الجزء الأول،المركز الدولي للدراسات والاستشارات والتوثيق.

ثالثاً الموسوعات والمعاجم:

26. ابن منظور. (بدون سنة نشر)، ***لسان العرب***، مصر، دار المعارف.
27. ألفا ، روني إيلي. (1992م)، ***موسوعة أعلام الفلسفة العرب والأجانب*** ، الطبعة الأولي، الجزءالأول، قدم له (الرئيس شارل حلو ومراجعة جورج نخل) ، دار الكتب العلمية.
28. بابتي ،عزيزة فوال. (1992م)، ***موسوعة الأعلام "العرب والمسلمين والعالمين"*** ، الطبعة الأولي، الجزء الثاني ، قدم له (الرئيس شارل حلو وراجعه جورج نخل) ، دار الكتب العلمية.
29. بدوي ،عبد الرحمن. (1993م)، ***موسوعة المستشرقين*** ، الطبعة الثالثة، بيروت: دار العلم للملايين.
30. _____.(1996م)، ***موسوعة الفلسفة*** ، الطبعة الأولي، الجزء الثالث، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
31. الزركلي. (بدون سنة نشر)، الأعلام، دار العلم للملايين.
32. عمر ، أحمد مختار .(2008م)، ***معجم اللغة العربية المعاصرة***، الطبعة الأولي، المجلد الأول ، عالم الكتب
33. كحالة ،عمر رضا. (1993م)، ***معجم المؤلفين*** ، الطبعة الأولى، مؤسسة رسالة.
34. مدكور، إبراهيم. (1983م). ***المعجم الفلسفي*** . القاهرة: مجمع اللغة العربية الهيئة العامة لمطابع الشئون الأميرية.
35. مراد ، يحيي. (2004م). ***معجم تراجم أعلام الفقهاء*** ، الطبعة الأولي، بيروت: دار الكتب العلمية.
36. _____. (بدون سنة نشر). معجم أسماء المستشرقين، ببيروت: منشورات محمد على بيضون، دار الكتب العلمية.
37. الندوة العالمية للشباب الإسلامية. (1989م). ***الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة*** ،الطبعة الثانية، الرياض.

رابعاً المجلات العربية:

38. بواعنة ، سعيد محمد علي ، رجب ،عبد الرزاق أحمد. (2019م)، ***الفيلسوف الإنكليزي توماس كارليل وقراءته في السيرة النبوية "عرض ونقد"***، مجلة جامعة الشارقة دورية علمية محكمة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية ، المجلد 16 ، العدد 2.
39. جورافسكي، أليكسي. (1996م)، ***الإسلام والمسيحية***،ترجمة (خاف محمد الجراد) ،عالم المعرفة، العدد(215).
40. الرءوف ، محمد عوني عبد. (2003م)، ***أنا ماري شيمِل***. مجلة أدب ونقد، العدد213.
41. الظالمى ، حامد ناصر. (2015م). ***المستشرقة الألمانية أنَّا ماري شيمّلْ وكتابها "وأن محمداً رسول الله***، مجلة دراسات استشراقية، العدد 5.

42. علي ، زكي. (1982م)، ***أنَّا ماري شيمّلْ المستشرقة الألمانية التي أنصفت الإسلام***. مجلة الفيصل، العدد59.
43. فاروق ، سيد محمد عمر. (2014م)، ***المستشرقة آنا ماري شيمّلْ وعنايتها بالتاريخ الإسلامي في الهند***. مجلة ثقافة الهند، 56.

خامساً المراجع المترجمة إلى العربية:

44. أرمسترونج ، كارين. (1998م). ***سيرة النبي محمد***، الطبعة الثانية، ترجمة (فاطمة نصر و محمد عناني)، كتاب سطور .
45. _____. (2008م)، ***محمد نبي لزماننا***، الطبعة الأولي، ترجمة (فاتن الزلباني) ، مكتبة الشروق الدولية.
46. بدوي ، عبد الرحمن. (بدون سنة نشر) ، ***دفاع عن القرآن ضد منتقديه***، ترجمة(كمال جاد الله)، الدار العالمية للكتب والنشر.
47. _____. (بدون سنة نشر)، ***دفاع عن محمد (صلى الله عليه وسلم) ضد المنتقصين من قدره***، ترجمة كمال جاد الله) ،الدار العالمية للكتب والنشر.
48. خليفة ، محمد. (1994م)، ***الاستشراق والقرآن العظيم***، الطبعة الأولي ، نقله إلي العربية (مروان عبد الصبور شاهين) ، دار الاعتصام.
49. دراز، محمد عبد الله. (1984م)، ***مدخل إلى القرآن الكريم عرض تاريخي وتحليل مقارن***. مراجعة (السيد محمد بدوي، المحرر، و محمد عبد العظيم على) الكويت: دار القلم.
50. عبد الغني (2001م)، ***ترجمة جاك بيرك للقرآن: من القراءة إلى التفسير***، دار الاجتهاد للأبحاث والترجمة والنشر.
51. فاغليري ، لورا فيشيا (بدون سنة نشر)، ***دفاع عن الإسلام***، الطبعة الخامسة، نقله إلي العربية (منير البعلبكي)،دار العلم للملايين.
52. مونتجمري، وات. (بدون سنة نشر). ***محمد في المدينة***، تعريب (شعبان بركات) ، بيروت: منشورات المكتبة العصرية صيدا.
53. _____ .(1994م). ***محمد في مكة***، نقله إلي العربية (عبد الرحمن عبدالله ، راجع وعلق عليه أحمد الشلبي،) القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
54. _____. (1998م). ***الإسلام والمسيحية فى العالم المعاصر***، ترجمة(عبد الرحمن عبدالله الشيخ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
55. نولدكه ، تيودور. (2004م). ***تاريخ القرآن***، الطبعة الأولى، ترجمة(جورج تامر) ، بيروت: دار نشر جورج ألمز.
56. هوفمان ، مراد. (2011م) ، ***الإسلام في الألفية الثالثة ديانة في صعود***، الطبعة الثانية، نقله إلي العربية (عادل المعلم ، يس إبراهيم) ، مكتبة العبيكان.

سادساً الرسائل الجامعية:

57. غزوي ، محمد. (2017م). ***القرآن في الدراسات الإستشراقية الألمانية ـ دراسة نقدية***، المغرب، رسالة دكتوراه جامعة الحسن الثاني: دار الخليج للنشر والتوزيع.

سابعاً المصادر الأجنبية:

1. Schimmel, A. (1982).). ***. As Through a Veil: Mystical Poetry in Islam***,. (New York:Columbia University Press.,
2. _____.(1994) .***Dechiphering the signs of God: a Phenomenological Approach to.*** (New York: State University of New York Press.

ثامناً المقالات الأجنبية :

3. Antess, P. (, (2005),). ***Encyclopedia of religion, Annemarie Schimmel , .*** second edition .
4. Carl Ernst. (2003),). ***Annemarie Schimmel (1922-2003) Honorary Fellow of MESA*** (Vols. Vol. 37, No. 2 (December). Middle East Studies Association Bulletin,.
5. Haskins, C. H. (1993),). ***A Life of Learnng Annemarie Schimmel***, (Vols. ,no.21). (Washington american council of learned societies,acls occasional.
6. Huda, Q.-u. (2004*),).* ***Annemarie Schimmel (1922—2003)*** (Vols. , Vol. 43, No. 1 (Spring). Islamic Research Institute, International Islamic University, Islamabad.
7. Waghmar, B. K. (2003*).* ***Professor Annemarie Schimmel*** (April 7, 1922 to January 26, 2003). Journal of the Royal Asiatic Society, Third Series, Vol. 13, No. 3 (Nov.

تاسعاً المواقع الإلكترونية:

1)https://www.marefa.org/

(Anna Marie Schimmel and her defense of Islam)
(1922-2003)

Amal Hosni Helmi Mahran
assistant lecturer, Department of Philosophy
Faculty of Women for Arts, Science & Edu, Ain Shams University- Egypt
amal.mahran@women.asu.edu.

.Prof. Dr kokap mohamed mostafa amer
Professor of Philosophy, Islamic and of mystism
Faculty of Women for Arts, Science& Edu, Ain Shams University – Egypt
kawkab.amir@women.asu.edu.eg

Asst. Prof Fardos aboelmaaty el morsy
,Assistant Professor of Philosophy Islamic and of mystism
& Faculty of Women for Arts, Science Edu, Ain Shams University – Egypt
fardos.aboelmaaty@women.asu.edu.eg

Dr.seham Ebraheem Abd ELmageed
Lecturer of mystism
Faculty of Women for Arts, Science& Edu, Ain Shams University – Egypt
seham.abdelmaged@women.asu.edu.eg

Abstract

Schimmel is considered one of the few orientalists who defended Islam, as she devoted her life in the search and Discover the heritage of Islam, as she contributed a great role in correcting the image of Islam in the eyes of Westerners through her books, because most of her writings were about Islam and in defense of the Messenger.

Schimmel Had tried to modify the image of Islamic civilization - in the West - in terms of concepts and perceptions. She Had introduced to the Germans the Islamic civilization and corrected False conception and opinions about Islam by holding continuous lectures in various German cities and through her activities in various German media and through her extensive publications and translations of Islamic literature to german language Schimmel Had wanted to prove to the West that Islam is far from terrorism and backwardness, as she declared with clarity and force that Islam urges every Muslim male and female to seek knowledge and Thinking, so how then can it be claimed that it is labeled as backward? She also defended the Messenger (may God bless him and grant him peace) From the accusations against him, such as accusing him of being lustful. She does not deny that women did not enjoy all their rights in the medieval and modern ages in the Islamic East, but she does not attribute thisoppression to Islam, but rather to obsolete customs and old backward traditions

Keywords: Schimmel, Orientalism, the West, the Prophet , Islam.